الرجوع الى الجنة

(الرحلة المصيرية لكل مؤمن ومؤمنة)

بقلم

د.فلاح محمد عزيز

جامعة صلاح الدين-أربيل \العراق

Email: inaamfalah@yahoo.co.uk

2011

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يَاأَيَّتُهَـا الـنَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّـةُ(*)ارْجِعِـي إِلَـى رَبِّـكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً(*)فَادْخُلِي فِـي عِبَـادِي(*)وَادْخُلِـي جَنَّتِي(*)

(الفجر 27-30)

الاهداء

الى ابنتي الحبيبة جنار... عليك سلام الله اينما كنت!

الى اجمل وردة سكنت قلبِي، واروع صورة رأتها عيني، واطيب نسمة، وأنقى نفس، وأخف ظل، وأحلى روح، وأعطر ذاكرة!

تسعة عشر ربيعاً كان عمركِ وكان عمري، ولدتُ حين ولدتِ، ورحلتُ يوم رحلتِ.. رحلَ معك قلبِي وخيالي وفكري وإحساسي بالحياة وخيَّموا هناك عندكِ وتركوني وحدي... كقفص بلا طائر، وكخيمةٍ بلا ساكن..

تُرى ماذا رأيتِ وبمن التقيتِ؟ وكيف واجهت ذلك العالم الجديد؟ أي طعام تأكلين وأي شراب تشربين؟ سبحانه...! اتكالنا على رحمته في أن يطعمك من طعام فضله، ويسقيك من شراب أنسه!

طيفك لايزال في قلبِي، لايريد أن يترك مكانه لأحد، يريد ان يبقى هكذا متربعاً واثقاً مطمئناً على موقعه بين المتنافسين ...

لدي إحساسٌ حقيقي انك معنا، في كل همسة وفي كل حركة ، تعلمين من اخبارنا الكثير الكثير، حتى وصلت بشعوري هذا الى ان اظن اننا نحن الاموات وانتم الاحياء!

ولأني اشعر بك هكذا، فإني أحب دائماً أن أهديك ما تنتجه يدي، عسى أن تقرّ بها عينُك، لأني أدرك أنها ستصلك بإذن الله تعالى...

وهذا كتيبٌ عن رحلة المؤمن والمؤمنة الى بلاد الافراح، أهديه اليكِ، داعياً من الله تعالى أن تكون رحلتك كرحلة بطل هذه القصة، بل أفضل منها، وأن تنالي جنات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

المقدمة

لماذا الرجوع الى الجنة؟

نعم إنه الرجوع وإنها العودة، ففي يوم من الايام، في غيب علم الله عزوجل، كان أبونا آدم وأمنا حواء عليهما السلام في الجنة، يأكلان من طعامها ويشربون من شرابها، وكان كل شيء لهم مباحاً ، الاّ ثمار شجرة واحدة، شجرة لاتفرقها عن أشجار الجنة شيء الا انها كانت محرمة عليهم، كانت تلك أول تجربة للانسان في استخدام صفة الاختيار، الله عزوجل أم غيره، ارضاء الله عزوجل أو إرضاء النفس. وكان العهد والميثاق الاول بطاعة الله والسير على أوامره برغبة واختيار، ولكن... سقط آدم وزوجته(عليهما السلام) في الاختبار، وأختارا ارضاء النفس، واستجابا لوسوسة الشيطان، فكانت النتيجة الرهيبة، وهي معصية الرحمن، وكانت العقوبة المفجعة، وهي الخروج من الجنة!

وهبط الانسان الى الارض، وحُرمَ من الجنة ومن نعيمها، وندم آدم وتاب الى ربه واناب، فكان العرض والميثاق الجديد: أمكث انت وذريتك في الدنيا الى أجل ومدة معينة وسرْ على منهج الله وهداه وستنال فرصة للعودة الى الجنة، ولكن...

أن أخلفت العهد وخرجت عن ميثاق الطاعة مرة أخرى، فالعقوبة ستكون هبوطاً آخر، ولكن هذه المرة الى كوكب الجحيم خالدين فيها، ولن تكون الفرصة واحدة كما كانت سابقاً بل فرصاً عديدة ولن ينتهي الامتحان الى أن تُسلَّم الروح الى خالقها، أي حتى يأتي الانسانَ اليقينُ وهو الموت.

إذاً، نيل الجنة هذه المرة هي عودة ورجوع اليها بعد طول انتظار، فكيف ستكون الرحلة من الدنيا الى الجنة؟!

في هذا الكتيب قصة لرحلة العودة الى الجنة، مروراً بالموت وبيان حقيقة الدنيا من منظور راحل عنها، وقد أرتأينا الاسلوب القصصي لأنه الاقرب الى نفس القاريء دون الخروج عن ما ورد عن المصدرين الاساسيين، كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله ﷺ. وقد تمادى الكاتب في وصف مراحل الرحلة لاسيما الجنة، اعتماداً على ماورد عن الرسول ﷺ ان في الجنة ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر، اي أننا مهما بالغنا في وصف الجنة، فاننا لن نكون قد تجاوزنا الامر لأن الجنة أعظم من الخيال.

ندعوا من الله القدير ان ينفع بهذا الكتيب أنفسنا وغيرنا، وان يجعله في ميزان حسناتنا، وللقاريء الكريم الشكر ان اتحفنا برأيه وتوجيهاته على الايميل المرفق، علَّنا نتدارك اخطائنا في طبعاتنا القادمة، وله معنا الاجر ان شاء الله تعالى، وان لا يحرمنا من دعائه...

ومن الله التوفيق

المحتويات

العنوان	الصفحة
ذكريات في الجنة	8
حياتنا الدنيا	11
الرحيل	13
ضيف جليل	16
ضيوف اجلاء	17
النزع الاخير	19
عند باب السماء	20
في السماء الدنيا	21
الى السموات العلى	22
العودة الى الارض	26
حياة البرزخ	27
البعث والنشور	29
في ساحة الحشر	30
ظل الله	31
حوض النبِي ﷺ	31
فارق التوقيت	33
شكوى وتذمر	34
شفاعة النبِي ﷺ	35
نور الله عزوجل	36
بروز جهنم	37
العناوين	الصفحة
الحساب ولقاء الله تعالى	38
الموقف العصيب	38
موازيين الاعمال	42
الصراط	44
نظرة الى الجحيم	47
قنطرة التصافي	48
عند باب الجنة	48

الدخول الى الجنة	49
رجال الاعراف	50
نزهة في الجنة	51
منزلي في الجنة	52
لقاء الاحبة	53
موعد مع النبِي ﷺ	54
حضور الجهنميين	54
نظرة الى حياة الجحيم	58
من أحلى متع الجنة	60
موت الموت	60
موعد مع الله تعالى	60
بعض الايات القرآنية المتعلقة برحلة الانسان الى الاخرة	65
بعض الاحاديث النبوية الشريفة المتعلقة برحلة الانسان الى الاخرة	67

ذكريات في الجنة

سعيد، هو احد سكنة جنة الخلد، دعا يوماً جمعاً من اصحابه الى مملكته التي منحها الله عزوجل له رحمة منه وجزاء على ماكسبت يداه فيما مضى من الحياة الدنيا. وقد أراد بهذه الدعوة ان يشاركوه فيما هو عليه من النعيم الدائم، حيث لا وجود للحزن على مامضى من الحياة الدنيا ولاخوف مما هو قا□، لاسيما الموت والفراق والبعد عن الاحباب، ولا صراعات على المصالح، ولاقلق على نفاذ الرزق واللذات، حتى انهم ماعادوا يريدون النو□، لأن النو□ نوع من الموت، والموت قد انتهى امره في هذه الحياة، ولابد للانسان ان يحتفظ بوعيه ليشعر بلذة هذه الحياة، حتى ان خمر الجنة على الرغم من كونها لذة للشاربين، الا انها لا تسلب الانسان عقله، كما في خمر الدنيا، فالعقل والوعي مطلوبان للتذوق الكامل للذات جنات النعيم.

ولوهلة استلقى سعيد على ظهره ليجول بفكره في ملكوت الجنة ويطلق لخياله العنان ويتفكر فيما مضى من حياته في الدنيا حيث الصراع والكفاح المرير والركض وراء لقمة العيش، وحياة الكفاف والابتلاءات، وكيف صار به المقا□ بفضل الله ورحمته في هذه الجنة. ويبدو انه ادرك ان التفكر واستعراض الحياة الدنيا يكسب هذه الحياة مزيدا من اللذة واستشعاراً للنعمة.

لاحظ اصدقاء سعيد ان صاحبهم قد ذهب بعيداً في عالم الخيال لذلك نادوه:

-\ ياسعيد! ياصاحبنا الحبيب! اين ذهب بك تفكيرك بعيداً عنا؟

فالتفت اليهم وهو لايزال متكئاً والابتسامة تعلو وجنتيه الوضائتبن:

-\ الحق اني ذهبت بخيالي الى الدنيا وكيف كانت معيشتنا وما عانيناه من مصاعب ومصائب وابتلاءات وما لاقيناه من تعب ونصب ومخالطة لاهل المعاصي والغفلة، وأقارن كل ذلك بما نحن عليه من نعيم وصحبة رائعة، فيزيدني ذلك شعوراً بفضل الله تعالى علينا ورحمته.

-\ ولم تفكر بذلك وحدك؟ أشركنا معك وحدِّثنا بما لاقيته لكي نشعر بما تشعر به ونتذكر معك مالاقيناه من محن ومعاناة، لا لنحزن بل لنفرح بنجاتنا من تلك الحياة. تفضل - يا أخانا الكريم- وكلنا لك آذاناً صاغية، فقد كنت في الدنيا تؤدي معنا الدور نفسه حيث كنت تحبب الينا طريق الوصول الى الله عزوجل..

\ حسنا ياأحبتي: تعالوا معي نستعرض هذه الذكريات:

أيها الاحباب! سوف لن ادخل في تفاصيل حياتنا اليومية التي عشناها في الدنيا، فهذه التفاصيل، حلوها ومرها، كانت الوسيلة لحصولنا على هذا الفضل العظيم، بصبرنا على الشدائد

والمغريات وشكرنا على النعم والخيرات، ولكني سأنطلق في الحديث عن الدنيا بذكر حقيقة الدنيا بشكل عا ثم استرسل معكم في الحديث عن الموت ولحظة الفراق والرحيل عن الدنيا، فالموت هي النقطة الاصعب في حياتنا الدنيا، أما ماعانيناه في الدنيا من مصاعب فقد نسيناها منذ دخولنا الجنة، ويالیتنا واجهنا اضعاف ماواجهناه من تلك المصاعب، اذاً لنلنا اضعافها من كر الله عزوجل، اننا الان ندرك ان ما اصابنا كان لصالحنا ونتمنى ان لو كانت كل حياتنا آلا وصبر لما نرى من فضل الله عزوجل على الصابرين.

حياتنا الدنيا:

أيها الاخوة: قبل ان اصل الى لحظة الفراق والخروج من الدنيا، لابد ان استعرض معكم سريعا، كسرعة الحياة الدنيا، الملامح الرئيسة لحياتنا التي كنا نحياها في الدنيا، دون الدخول في التفاصيل الدقيقة التي تخص كلا منا.انني الان أرى الدنيا كحلم قصير، او طيف مر سريعاً دون ان ادرك مساره، أو كلمة انطلقت من الافواه دون ان ادرك أبعادها الحقيقة. في هذه الجنة، ارى الدنيا قصيرة قصيرة، وأتحسر على أهل النار كيف باعوا هذه الجنة الدائمة والعيشة الراضية بتلك اللحظة الخاطفة التي كانت تحمل قليلا من النعيم وكثيرا من المنغصات، أين كانت العقول وأين ذهب المنطق والفكر السليم؟

أنا لااتذكر شيئا من حياة الطفولة الا تلك الذكريات التي رواها لي ابواي، أما شبابي فكان ممزوجاً باللحظات الممتعة والذكريات الاليمة، القسم الاكبر من حياتي اليومية كنت أمضيه في النو والاكل والشرب واالبحث عن لقمة العيش، ولحظات الفرح واللذة كانت قليلة وسرعان ماكان يتبعها لحظات تعب أو حزن أو مرارة. ومتطلبات الحياة كانت تدفع بالانسان الى تناسي اللذة من خلال الجري وراء تحسين ظروف حياته، وأحيانا كان يفلح وفي أحيان كثيرة كان يرجع الى داره بربح قليل ليلقي بجسده المنهك على فراشه ويذهب في نو يطول أو يقصر ليستيقظ ويدور في فلك هذه الحياة القصيرة المتعبة كأنه لاعب في سيرك.

لم يكن الكسب في الدنيا يوازي دائما ما يبذله الانسان من جهد، فأحيانا يبذل الانسان جهداً جباراً لاينال منه الا اليسير،في حين لايبذل غيره الا القليل من الجهد لقاء كسب وفير، والعدالة كانت على الاغلب مفقودة بين البشر الا حين يسيرون على هدى الوحي الالهي ودولة القيم الفاضلة حيث تكون العدالة متوفرة، والا فان الانسان، وعلى مر العصور، كان يعاني من ظلم أخيه الانسان، مما كان يجعل الحياة الدنيا ساحة للصراع والنزاع. وحتى الاحترا والتقدير كان اساسهما ما يمتلك

الانسان من وسائل المادة دون النظر الى القيم الانسانية كاساس للتقييم. هكذا كانت الدنيا، خلقها الله عزوجل وجعلها دار امتحان والا فان عدالة الله عزوجل كانت تحر مثل هذه الاعتبارات، وكان محور جميع الرسالات السماوية هي النظر الى جوهر الانسان لا الى صورته، وتدعو جميعها الى مد يد العون الى المحتاج والى النهي عن الظلم والاستبداد والخنوع والذل لغير الله عزوجل.

لم تخلو الحياة الدنيا من لحظات السعادة، لحظات من الضحك ولحظات من البكاء وان كانت تتفاوت نسبها من شخص لاخر، الا ان لحظات الحزن والبكاء كان تجرف ما تذوقه الانسان من لذات وكأن الدنيا كلها عبارة عن دمعة حزن. تقلبات الحياة الدنيا لم تعطي للانسان فرصة كبيرة ليرتكن ويطمئن الى حالته المادية أو الصحية، فنكسة واحدة كزلزال مدمر أو مد بحري أو مرض عضال كان يعصف بكل الامال ويغير برنامج حياة فرد لا بل حياة أمم ودول. كان الدرس الغالي من وراء هذه الكوارث ان البقاء والقوة والسطوة لله تعالى وحده، فقد تغتر دولاً وحكومات بقوتها وجبروتها وتظن انها قد صنعت مجدها بعيداً عن القدرة الالهية فتنسى الفقير والمحتاج، لكن الله عزوجل بهذه الكوارث يعلمهم الحقيقة التي هي أهم من الحياة ومن العمران، ان القوة لله جميعاً وان الله عزوجل مصدر الخيرات والتقد.

كانت المحن والمآسي تدفع أحيانا بضعيفي الايمان – وان كانوا ميسوري الحال- الى انهاء حياتهم، وهذا لم يكن محصوراً بين المحبين، لا بل كان يطال حتى اصحاب الملايين والقصور من المشاهير.

ولادراك ضألة قيمة الحياة الدنيا، كان يكفي النظر الى صور المشاهير من الفنانين، صورهم وهم في ريعان الشباب، وصورهم وهم في مرحلة الشيخوخة، وقد اشتعلت رؤوسهم شيباً، وارتخت عضلاتهم وتجعدت بشرتهم، هناك يُصدَمُ الانسان ويدرك حقيقة الحياة الدنيا وانها لم تخلق الا لهدف اسمى من جمع الثروات وكسب اللذات.

كانت مدة البقاء في الدنيا متفاوتة بين الناس، فبعضهم كان يموت قبل ان يولد، وبعضهم كان يموت طفلاً، وأحيانا شابا يافعاً، وكثيرا ماكان يموت الانسان في آوخر حياته، وعلى الرغم من تعدد اسباب الموت من مرض عضال الى حادثة طارئة، فإن حقيقة الموت كانت شاخصة للناس وكان الناس يدركون ان الموت ينهي كل آمال الانسان ونشاطاته وينقل ملكيته للاشياء الى ورثته، وكان تذكر هذه الحقيقة مرعباً، لذلك كان يحيد الناس عن تذكر الموت وأغلبهم كان يبعده عن تخطيطه اليومي وان كان معرضاً اليه في كل لحظة.

ولو تفكر الانسان في تلك الحقائق عن الحياة الدنيا لوصل الى الحقيقة التي تتحدث عنها الرسالات السماوية من ان الدنيا وان لم تكن تخلو من اللذات الوقتية، فان لها غاية عليا وهي معرفة الخالق

عزوجل والاتصال به والسيرعلى هدى منهجه في الحياة، وان هذه الحياة الدنيا ليست نهاية المطاف بل مقدمة لحياة اطول، أتعس أو ألذّ. ولكن الناس –مع الاسف – كانوا كثيراً ما ينسون هذه الحقائق وينشغلون بسطحيات الحياة ويقتلون اوقاتهم الثمينة في الافراط في اللعب والنو والاكل والشرب حتى ينتبهوا وقد أصبحوا على شفير الشيخوخة والمرض والموت وقد أسرفوا على انفسهم ولم يقدموا لانفسهم وغيرهم رصيداً يفيدهم في مرحلة حياتهم القادمة بعد الموت حيث لا عمل بل جزاء على عمل. كان حالنا مع الدنيا كحال الطالب وهو داخل قاعة الامتحان، فبدل ان ينشغل بالتفكير في كيفية الاجابة عن الاسئلة وهي غايته الرئيسية من دخوله قاعة الامتحان، تراه منشغلاً بجمال جدران القاعة والملصقات الملونة والاثاث الجميل والتحدث مع الاستاذ والنظر يمينا وشمالا وتذكر بعض الحوادث الحياتية حتى ينقضي وقت الامتحان ليخرج من القاعة خالي الوفاض الا من ورقة فارغة لاتسمن ولاتغني من جوع. ان شبابنا واطفالنا تراهم يمارسون نوعا من القتل اليومي لاوقاتهم بهذه البرامج الالكترونية التي اخترعتها يد التكنولوجيا، بعضها مفيد وبعضها الاخرى لا هدف له الا قتل الوقت الذي هو أغلى من الذهب، ويد الطمع والجشع الكبرى تستغل هذا الولع فتزيد من التفنن في تصنيع ألعاب وملهيات يسيل لها لعاب الشباب، فترى جل وقته منحنيا على هذه الاجهزة وقد اعطى عقله وفكره اجازة طويلة الامد، والنتيجة النهائية مزيد من الهدر للوقت دون الحصول على قدرات ذهنية ومعرفية تفيد في تطويرالحياة وتحقيق الذات.

وأنا، كغيري من الناس، كنت أحيانا ألهو وأعبث بوقتي الثمين وأصرفه في أشياء من المؤكد انها لن تقدمني خطوة واحدة الى الجنة ولن تؤخرني خطوة واحدة عن النار، وفي احيان أخرى كنت اقع في مكائد الشيطان فأنسى انه عدوي التأريخي فأطيعه في بعض الامر لاقترب خطوات من النار، لكن سرعان ما أتذكر ربوبية الله عزوجل فأرجع الى حماه تائباً منيباً لأقترب خطوات اخرى الى النعيم والمغفرة. وبفضل من الله تعالى وهدايته كنت اخصص وقتاً كبيراً من حياتي في الاستعداد ليو الميعاد والرحيل عن هذه الدنيا، كنت أسير على هدى منهج الله تعالى، فهذا المنهج يوفر للانسان حدوداً دنيا من الالتفات الى غاية الوجود الانساني وحدوداً عليا للأنطلاق الى العلا. كنت بين الفينة والفينة التفت الى السماء واتذكر وجود الله عزوجل واذكره بلساني وقلبِي، فالله عزوجل يعلم ان الانسان في عصر ما لن يجد الوقت الكافي للاتصال بالسماء، لذلك وفر له بعض البرامج القصيرة ليعوض مافاته، فمثلاً ان لم يستطع ختم قراءة القرآن فيمكن له في دقيقتين ان ينال درجة ذلك بقرآءة سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن، وكلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، سبحان الله

وبحمده سبحان الله العظيم وتبسمك في وجه اخيك صدقة، كل ذلك لن يأخذ من الانسان وقتاً طويلاً ولكن في الامر متسع لمن يريد ان ينال الدرجات العلى بان يستزيد من هذه الاعمال.

ولانني عشت في ظل منهج الله عزوجل، فقد عشت في الدنيا قرير العين مطمئن النفس، لم أدع الحسد والنظر الى مافي يد الغير ليفسد عليَّ متعتي بلذة الايمان وتقديم يد العون الى الاخرين، بل كانت اعانتي لهم تمنحني لذة وراحة نفسية لم أكن لاحصل عليها لو كان الجهد المبذول خاصاً بي.

لقد عشت حياة فبها تعب ومشقة وفيها كذلك لذة ومتعة، لم تكن حياتي كحياة الملوك ولكنها كذلك كانت مليئة بالافراح والمسرات، وسواء كانت كحياة الملوك أو كحياة العبيد والفقراء، فلابد لي يوماً ان أغادرها وأرحل عنها خالي الوفاض الا من عملي وماجنته يدي، ولكني كنت أتسائل دوماً: كيف يا ترى ستكون طريقة مغادرتي للدنيا ومتى سيكون الرحيل؟

الرحيل

أحبائي: أعتقد أنكم تشاطرونني الرأي ان لحظة الموت تشكل أهم لحظات حياة الانسان، لأنها نقطة الانتقال من عالم الشهادة الى عالم الغيب وهي تمثل لحظة الفراق عن الاحبة والاصدقاء والرحيل عن الدنيا الى عالم مجهول، وكنت حين اتذكر هذه اللحظة ينتابني توجس مما هو قاد ، فعالم الشهادة هو عالم لم نألفه، والحياة بعيداً عن الجسد حيث انطلاقة الروح حياة جديدة بالنسبة الينا، ناهيك عن طبيعة الحياة والاشخاص والمخلوقات التي سنقابلها، وهي من الامور الخارجة عن مدار عقولنا وادراكنا، كما اننا في عالم الموت والبرزخ سنتوقف عن الاختيار وسندخل عالم الجزاء، كل ذلك يجعل مئات علامات الاستفها تدور حول رأسي وتجعلني مترقباً ومتوجساً من ذلك العالم المجهول القاد .

في اللحظات الاخيرة من حياتي الدنيا اصبت بمرض عضال الزمني الفراش، وكثيراً ما كنت أمرض وكنت أشفى من مرضي، ولكني هذه المرة أشعر ان مرضي لاشفاء منه وانه المحطة الاخيرة من حياتي الدنيا وقد دنت ساعة الرحيل. كنت في كل مرة أمرض فيها أجد أملاً في الشفاء، ولم يكن الموت ليخطر لي على بال، ولو قيل ان الناس كلهم سيموتون الا واحداً لقلت اني انا ذلك الواحد لأن قوة الحياة في كل منا كانت دائماً أقوى من الموت.

لا يمثل الموت أصل الحياة بل الحياة هي الاصل، فالموت هو قوة ضئيلة بجانب قوة الحياة الزاخرة، ينتظر الفرصة المواتية لينقض على الحياة فينهش منها لقمة ليقتات، الموت كائن مخلوق له الحق ان يعيش وطعامه الحياة. أما الحياة فممتدة ومتجذرة في الكون لأنها أصل الكون وهي لغة الكائنات. تلك

الطيور المغردة والملايين الملايين من البيوض والافراخ والاعشاش وحبات المطر وأوراق الاشجار والبراعم والازهار وامواج البحر وهفهفة الرياح والنسائم والانفاس والنجوم والكواكب كلها تنطق بلغة الحياة، أما الموت فكنقطة في بحر الحياة، يأتي متلصصاً لينهش نهشة ويختبيء، دوره في الحياة مؤثر ولكنه صغير، حتى تلك الآهات والآه والصرخات التي تعقب الموت لاتحسب على الموت بل محسوبة على الحياة، صحيح انها تمثل الجانب المظلم من الحياة ولكنها في نهاية المطاف جزء من الحياة، منها يولد وفيها يموت. هذا المفهوم عن الموت ادركته من كتاب الكون المفتوح حين أخبرني العلم الحديث ان الحياة بموروثات خلاياها هي التي تنظم وتسيطر على عملية الموت المنظمة وان الموت محسوب حسابه بدقة في هذا الكون، ولولا الموت لتوقفت عجلة الحياة ولتكدس الناس والحيوانات والنباتات بعضها فوق بعض. وككل المفاهيم التي يجلي عنها الغموض، فقد بين كتاب الله تعالى حقيقة الموت وانه قنطرة للعبور واستراحة المسافر للعبور الى جنات النعيم أو الى معاناة نيران الجحيم.

ومن فضل الله عزوجل عليَّ اني منذ فترة وانا اجهز نفسي لهذه الرحلة، وقد قرأت عن المراحل التي سأمر بها والخلائق الذين سأقابلهم وماذا سيقولون لي لو مت على الايمان وكيف سيكون تعاملهم لو مت على غير ذلك - معاذ الله- كنت أعلم ان المخلوقات التي سأقابلها عند لحظة موتي هي الملائكة، وكنت اعلم انها –من أسمها- مخلوقات لطيفة، فنحن في الدنيا نطلق على الجمال والطهارة لفظ الملائكة.

لم أكن واثقاً تماماً من عفو الله عزوجل عني، فقد كان ينتابني الخوف من ذنوبي، ولكن ايماني برحمة الله التي لايحدها حد كان يرفع من معنوياتي لأتطلع الى عفوه ورضاه، ومما كان يزيد من ثقتي بعفو الله تعالى ان مصدر زلاتي كان ضعفي الانساني ولم اعصه تكبراً أو عناداً وكنت دائماً احاسب نفسي وارجع اليه بعد كل ذنب لاعترف له بتقصيري. وعلى الرغم من ثقتي المطلقة برحمته الا ان التوجس كان مسيطراً على فقد اعتدت ان لا اكون مطمئناً حتى ارى النتيجة النهائية وقد امسكتها بيدي، فالعيان ليس كالخبر، والسماع غير النظر، ولابد لي من ارى بنفسي قبولي عند الله تعالى وانه قد كتبني من أصحاب العفو والمغفرة.

حينما كنت اتفكر في الموت كان يتراءى لي منظر ذلك الطفل حديث الولادة، الذي يترك عالم الرحم ليدخل عالم الدنيا. ولو كان يملك عقلا راشدا لاصيب بازمة عقلية ونفسية من العالم الجديد الذي لا عهد له به. ولو قدر له ان يتكلم عند الولادة لقال: ياوليتي! اين اصبحت ياترى؟ ما هذه المخلوقات حولي؟ وما هذه الاصوات التي يطلقونها؟ ماهذه الاضواء وماهذه الجدران والاسقف؟هو لم يرى

بشراً في حياته حتى انه لم ير نفسه، لم ير الا رحم والدته ولم يسمع الا ضربات قلبها، لذلك تراه يبكي ويصرخ ولا يهدأ حتى يوضع في حضن امه الدافيء ليسمع نبضات قلبها فيطمئن وينا ! يبدو اننا قد نواجه ذات الموقف حين نترك الدنيا بعد ان نرى مخلوقات لم نرها من قبل، ونتحرك حركات لم نتحركها من قبل وتتبدل طبيعة تكويننا، ونعبر عوالم مختلفة ونلتقي بخلق جديد واحبة قد فارقونا منذ زمن.كل ذلك سيربكنا ويجعلنا نتخوف ولكن سرعان ما ستطمئننا الملائكة وتهديء من روعنا وتعدنا بمغفرة الله تعالى حتى تسكن نفوسنا وترضى بالواقع الجديد.

لقد ازدادت آلامي في الساعات الاخيرة ولكني لم أفتأ اذكر الله عزوجل واطلب منه العفو والمغفرة، لقد أدركت ان ساعة الرحيل قد حانت، وأحبتي الذين كانوا يحيطونني ويدعون الله بسرعة شفائي، كان الحزن قد علا وجوههم وحين جاءوا بالطبيب لمعالجتي، كان رأيه مطابقاً لرأيي وانه لم تبق الا دقائق وينتهي الامر، لذلك شرعوا بقراءة بعض سور القرآن الكريم، كانت قرآتهم لكتاب الله تعالى تريحني وتذكرني برحمة الله تعالى وقربه مني، والحق مع مرور الوقت كنت اشعر أكثر بقرب الله تعالى مني، وهذا هو ربي عزوجل، كان دوماً معي ولكني كنت اشعر به أكثر في اللحظات الحرجة من حياتي، وهل هناك لحظة أحرج من هذه التي انا فيها، لذلك كان–سبحانه- أقرب حضوراً من الجميع.

ضيف جليل

لقد لاحظت ملامح الحزن والكآبة في وجوه عائلتي وأقربائي ، كادت قلوبهم تنفطر لمنظري وانا على اعتاب الحياة الاخرة، لقد بدأوا يشعرون بدنو أجلي وأنه الفراق ! ومما زاد حزنهم أنهم لم يعودوا يملكون لي شيئاً، لقد ضاقت بهم الحيل وكانت كلمات الطبيب واضحة: لم تعد له في الحياة الا لحظات.وأنا بدوري كنت أطمئنهم ان هذه هي سنة الحياة، فالانسان يولد ويعيش ليحقق رسالته التي كلفه الله تعالى بها ثم يمضي الى جوار ربه عزوجل، وأنا اجتهدت ان اؤدي رسالتي في الحياة كما أمرني بها ربي، وها انذا أمضي اليه في يقين ومعتمد على عفوه ورحمته، ثم ان الجميع سائرون في الطريق نفسه ولابد ان تأتي اللحظة التي سيفارقون فيها الحياة، لكن يبدو ان الحزن الجاثم على صدورهم من لحظة الفراق قد أنستهم الحقيقة الاكيدة الثابتة وهي ان الحياة الدنيا مآلها الى الفناء وان الاعمار قد تم تقديرها من قبل العزيز المقتدر.كما ان الناس حين يقفون على شخص يحتضر يظنون

ان الموت لايشملهم، ألم أكن انا كذلك؟ الم أحضر عشرات المواقف المماثلة ولم أكن أظن وقتها ان الموت قد يزورني أنا ايضاً، وهاهوذا قد جاءني ليلحقني بقافلة الراحلين الى عالم البقاء!

وفي زحمة الاهل والاحباب الذين كانوا يحيطون بي، بدا لي من بعيد رجل مشرق الوجه، لاأعرفه ولم يكن يبدو عليه هيئة السفر، جلس أمامي وأخذ ينظر ألي بنظرة فيها حنين وشوق، كأنه يعرفني منذ زمن بعيد. كنت الوحيد الذي أراه لأن من كانوا في الغرفة لم يشعروا بوجوده. ثم سلم علي فاجبته، عندها تعجب الحضور من اجابتي للسلا وهم لايرون زائراً جديداً في الغرفة واخذوا يتسائلون: ترى من كنت أخاطب؟!

ومنذ الوهلة الاولى لدخول الرجل والآلا بدأت تخف تدريجياً وبدات أشعر وكأن جسمي بدأ يخدر كأنني أخذت حقنة تخدير، كنت لاأزال أشعر بمن حولي ولكن عالمي بدأ يتسع وبدأت افقد الشعور بأجزاء جسمي وأحسست بروحي تنطلق، أدركت حينها أدراكاً مطلقاً أن هذه هي ساعة اجلي واني منتقل عن الدنيا ومفارق للاهل والاحباب، كاد يتملكني الحزن والهلع، ويبدو ان الرجل الجليل قد أدرك هذا لذلك أقترب مني وعزَّفني بنفسه: ياسعيداً الحبيب ! أنا ملك الموت، أنا المكلف من الله العلي القدير بنزع أرواح الناس وفصلها عن أجسادها، لقد جاءت الساعة المرتقبة والمسجلة في الغيب، لقد حدد الله عزوجل ساعة خروج روحك من الدنيا قبل ان تولد، وهاقد حانت ساعتك، اليو سيطوى سجل حياتك الدنيا وسيفتح سجل حياتك الاخرى، لايمكنك الدخول الى الحياة الآخرة بهذا الجسد المادي لأنه يعيق حركتك، انك ستنتقل الى عالم أوسع من عالمك السابق فلابد لك من أن تتخلص من كل ما يعيق حركتك، ومهمتي هي أن أنزع عنك هذا الجسد، لقد أدى جسدك دوره في الحياة الدنيا، أما الان فانه لا يلائم حياتك القادمة. ثم طلب مني ملك الموت ان أخلي الغرفة من العدد الكبير من الاهل والاقارب لوفود ضيوف آخرين من الملائكة المكلفين باتما عملية الموت، وفي كل مرة يذكرني ملك الموت ان المقصود من الموت هو موت الجسد ولكن جزءاً كبيراً من كياني وهو الروح سيبقى حياً، لذا فالموت لا يمثل فناءاً كلياً في هذه المرحلة على الاقل، وسيأتي اليو الذي ستفنى كل الارواح ولايبقى الا الله الحي القيو، وذلك يو القيامة.

ضيوف أجلاء

أشرت الى الموجودين في الغرفة أن يذهبوا الى الغرفة المجاورة ولم يبق معي الا صديقي سداد وذلك لتذكيري بحقائق الايمان ومساعدتي على النطق بالشهادتين في اللحظات الاخيرة من حياتي وقرآءة بعض الايات عليَّ...

-\ أتذكر ياصديقي العزيز-سداد- كيف كنت تقرأ علي آيات كتاب الله تعالى عند لحظة احتضاري؟

-\ نعم يا سعيد، لكأنما أرى ذلك اللحظة، لقد كنت حزيناً على فراقك وكنت حريصاً أن أبقى معك أتلو عليك آيات من كتاب الله تعالى في أحرج لحظات حياتك، كنت أرى العرق يتصبب من جبينك الوضاء وعيناك مغرورقتان بالدموع ووجهك مشرق ولسانك يلهج بذكر الله تعالى...

-\ صدقت! وقد كان ذلك بسبب الإستحياء من إكرامه سبحانه وفضله في اصعب مرحلة من حياتي، كنت في أشد الحاجة الى عونه، فلم يخيب ظني ورجائي فثبتني وواساني وخفف عني.

في هذه الاثناء ظهر من بعيد جمعٌ من الملائكة، مشرقو الوجوه يتوافدون علي ويلقون عليَّ التحية والسلا وكأنهم يعرفونني منذ أمد بعيد، يشدون من ازري ويطمئنونني على مستقبلي الآتي واني من الذين رضي الله تعالى عنهم، فقلت لملك الموت:

-\ من هؤلاء حسان الوجوه؟

فقال: هؤلاء رسل الله تعالى من الملائكة المكلفين بقبض روحك ونزعها من جسدك، هؤلاء مهمتهم استلا الروح بعد نزعها، وسيذهبون بك الى عرش الرحمن للقاء الله تعالى بعد عبور السموات العلى!

حين ذكر ملك الموت اسم الله تعالى وان مصيري اليه، حلَّت علي طمأنينة غريبة، انهم سيأخذوني الى ارحم الراحمين، الله عزوجل، لطالما اشتقت الى لقاءه، وأنا اليو أكثر اشتياقاً اليه مما مضى، لم أفكر بالرجوع الى احبتي في الدنيا، فهؤلاء لن يكونوا ارأف وارحم وارفق بي من مولاي الذي خلقني من العد.

كنت قبل لحظات مغلق العينين، ولكن بعد قدو الملائكة كنت ارمقهم بعينين مفتوحتين، وملك الموت وكل من يتوافد علي من الملائكة يبشرني ويطمئنني ويسأل لي التثبيت. ناداني ملك الموت:

-\ ياسعيد! يا أخانا الحبيب! هل انت مستعد للقاء الله تعالى وترك الدنيا؟

فأجبته بثقة واطمئنان:

-\ نعم ان شاء الله تعالى!

-\ اذن فتهيأ لعملية نزع روحك من جسدك، وسوف لن أبدأ الا بعد أن أتأكد من دخولك في سكرات الموت لكي لاتشعر بألم كبير، سأنزع روحك برفق وهذه من رحمة الله تعالى بالمؤمنين، أما الكافرين والمعاندين لله تعالى فانزع روحهم نزعاً لآنها من شدة جزعها وخوفها مما هو قاد من الغضب الالهي، تأبى الخروج فانتزعها انتزاعاً لأنها تتفرق في الجسد وتقاو الخروج، حتى اني احياناً أضطر الى ضرب الوجه وباقي الجسد لكي تخرج الروح !

-١ الحمد لله الذي انعم علي بنعمة الايمان وسهَّل عليَّ الموت وأكرمني بحضور ملائكة الرحمة بدل ملائكة العذاب.

النزع الاخير

أخذت أبتعد قليلا عن عالم الشهادة حيث كنت مشغولاً بمعاناة نزع الروح، وأصبحت لا أشعر بقدميَّ، لم استطع ان احركهما، والملك فوق رأسي والملائكة يحيطون به، والكل ينظر الي برأفة ويشجعني على الصمود والتحمل، ويعدونني بجزيل الثواب والمغفرة والرحمة، ويدعون الله عزوجل ان يهوّن عليَّ سكرات الموت، أصبحت أألف هذه الصحبة المباركة من الملائكة، أهؤلاء الذين كنت أخاف لقياهم؟ كم هم لطفاء وذوو رفق.كان نظري مشدوداً اليهم، أنظر اليهم وهم منشغلون باتما عملية الموت، لم أعد التفت الى من حولي وماذا يفعلون، كنت أسمع فقط صوت صديقي سداد وهو يذكرني بكلمة التوحيد، كم لها قيمة اليو هذه الكلمة الحبيبة، لطالما كنت أناديها في الدنيا أن تظل معي ولاتفارقني لاسيما في لحظة الوداع:

مليحة التكرار والتثني لا تغفلي في الوداع عني

وهاهي ذا على لساني في هذا الموقف العصيب، لاأشتهي ان انطق بغيرها.

أخذت الروح تنسحب برفق من وسط جسمي باتجاه صدري، وازداد صوت حشرجة الصدر، كنت في عالم لا يعلم به الا الله عزوجل، سبحانه! كنت أشعر به قريباً جداً مني كأنه يناديني: ياعبدي الحبيب! لاتيأس ولاتخف، أنا معك ولن أتخلى عنك، انا أعلم انك والمؤمنين تكرهون الموت، ولكن لابد من الموت لتلقوني، وماترددت في شيء ترددي في الموت، كتبته عليكم وانتم له كارهون! لابد من تركككم هذا الجسد الفاني للانتقال بالروح الى عالم البقاء.شعرت بحرارة في جسمي، وأحسست بروحي تبلغ الحلقو، انها اللحظة الاخيرة والنهائية التي لاتقبل بعدها توبة، لأنني في هذه اللحظة سأرى الملائكة جهاراً، وصوت صديقي يرنُّ في اذني: لااله الا الله محمد رسول الله، فانطلقتْ وللمرة الاخيرة كلمة التوحيد من لساني وكأن جسمي يودعها، هذه الكلمة التي طالما عشت في سبيلها وكانت محور حياتي، لذلك أراني أرددها دون تلعثم: أشهد أن لااله الا الله وأشهد ان الحبيب محمداً رسول الله...

وسكن جسمي! لم أعد اشعر به، ولكني مازلت حياً، ياللهول! وأين الموت؟! هاأنذا أشعر بوجودي ولكن يشكل أكبر وأوسع، أنها الروح! لم تكن عملية النزع سهلة، فأحدنا كان يعاني الامرَّين حين

ينزع عنه ثوباً ضيقاً، فكيف بالروح التي كانت تسكن الجسد؟! ولم يدعني ملك الموت في يده لحظة بل تلقفتني ايادي الملائكة ووضعوني في حنوط وكفن ناعم كالحرير، لفوني به كما يلف الطفل بقماط بعد الولادة. أنها في الواقع عملية مشابهة تماماً لعملية الولادة، وهاأنذا ارى أهلي حول جثتي وهم يبكون على فراقي، لقد أدركوا اني مت، وودت لو أخبرهم أني هنا فوقهم انظر اليهم، فما يبكون حوله هو جثتي الهامدة التي كان لابد أن ألقيها عني لانطلق الى ملكوت الله تعالى!

نظرت بسرعة خاطفة الى جسدي، آه ياجسدي الحبيب! لطالما كنا شخصاً واحداً، تخدمني وأخدمك، وهاأنذا أتخلى عنك كما سيتخلى عنك أهلي وأحبابي بعد قليل، لن اصطحب معي الا عملي، سامحني ياجسدي الحبيب ان كنت قد ارغمتك يوماً على معصية خالقك وخالقي! كان احد اسباب العصيان ضعفي وكان الشيطان سبباً آخر، هاهوذا الشيطان اللعين أراه يفر من أمامي، لم يعد له دور يؤديه معي، فقد كان دوره الرئيسي غوايتي، وبعد أن أُلقي عني جسدي وغادرت عالم الابتلاء، لم يعد له حاجة بي، كم منظره بشع هذا الشيطان الجحود، أني لأشعر بالحرج والحياء من الله عزوجل حين أتذكر أني كنت أترك اوامر العلي القدير لأُسعد هذا الكائن البشع اللئيم!

انطلق بي الملائكة بعيداً عن الدنيا و عن أهلي وعن جسدي باتجاه السموات، كانت روحي خفيفة الحركة لذلك كانت الملائكة تمسكها باحكا حتى تتعود على العالم الجديد، عالم الغيب. كنا نمر في طريقنا بعدد لا حصر له من الملائكة التي كانت تملأ مابين السماء والارض، كنت أتعجب واتسائل: كيف لا تسقط السماء علينا من كثرة عدد الملائكة؟ كانوا في أوضاع مختلفة بعضهم ساجد والاخر قائم والاخر راكع، كانوا يعبدون الله تعالى ويسبحونه بلا تعب وفتور أو توقف. عندما كنا نمر على بعضهم، كانوا يتسائلون: ماهذه الريح الطيبة التي معكم؟ فكانوا يجيبون: انها روح سعيد الرجل الصالح، فكنت أتعجب من هذه التسمية الجميلة، انها ذات التسمية التي كانوا ينادونني بها أهلي في الدنيا!

بين الحين والاخر كنت أسمع أسماءاً مذمومة، وعندما سالت عنها قالوا لي انها لارواح شقية لطالما عصت الله عزوجل واختارت طريق الغواية وتمردت على اوامره وكانت تستهزيء بالقيم السماوية والانبياء، فلا صدقيق حميم يصاحبها ولا متعاطف يدافع عنها وهاهي ذا تساق الى السماء برائحة كريهة والقاب مفضوحة، عندها شكرت الله عزوجل ان هداني الى طريق رضاه حيث العزة والكرامة بعيداً عن الذل والمهانة.

عند باب السماء الدنيا

عندما توقفت الملائكة عن المسير، أزحت الحنوط قليلاً لأرى منظراً مهيباً وملائكة يعلوهم الوقار والجدية: قالوا: من معكم؟ فأجابت الملائكة الذين يحملونني: معنا هذه الريح الطيبة: إنه سعيد الرجل الصالح، هلا أذنتمونا بالدخول الى السماء الدنيا، عندها عرفت اننا عند باب السماء الدنيا، عندئذ شعرت بشيء من الوجل، أنا قد قرأت بما أخبرنا عنه رسول الله ﷺ وما أخبرتنا به سورة الاعراف من كتاب الله تعالى ان البوابة الاولى للدخول الى ملكوت الله تعالى هي بوابة السماء الدنيا، وهي مرحلة جد خطيرة، فمن لايسمح له بالدخول ،وهم المتمردين على أوامر الله تعالى والمنكرين لرسله، سيلقى من هناك الى الاودية السحيقة من غضب الله تعالى، لذلك كنت أترقب النتيجة بوجل وخوف وكُلِّي حُسُنُ ظنّ بالله تعالى انه لن يعرضني الى هذا الموقف العصيب، فأنا وان كنت اعصيه أحيانا، كنت أنيب اليه واستغفره وحياتي الدنيا كان محورها الرئيسي التوحيد والتصديق بالرسالات والكتب السماوية، لاسيما القرآن الكريم. أجابت الملائكة وهم يفتحون أبواب السماء الدنيا: مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، ان سعيدا الرجل الصالح اسمه مدون عندنا وهو مأذون له بالدخول الى السماء!

أخواني الاعزاء: لا تستطيع الكلمات مهما أوتي صاحبها من بلاغة أن تصف شعوري وأنا أسمع ذلك، من هذا الاله الرحيم الكريم الذي لم ينساني وأكرمني بأن سطَّر أسمي في بوابات سمواته؟! وشعرت بالخجل والحياء من الطافه وكرمه ورحمته! جميل ورائع ان لاينساك من تحتاج اليه في احلك ظروف ومواقف حياتك! لقد كان ينتابنا في الدنيا حزن وأسى حين كان يتجاهلنا ملوك الارض ولا يلقون لنا بالاً، فالمؤمنون أناس تمكنت العقيدة من نفوسهم فلا يحنون هاماتهم الا لله عزوجل ولايتملقون الا الضعغاء والاصدقاء ابتغاء الاجر من الله عزوجل، أما اصحاب السلطان فلا يهمهم ان كانوا قد رضوا عنهم أو سخطوا منهم! وهاهم اليو يذكرهم ملك الملوك، وأسمائهم هاهي ذا مسطورة في سجل السموات!

في السماء الدنيا

دخلنا السماء الدنيا، كان جواً مختلفاً عما هو تحتها، وقد ألقى عني الملائكة الاغطية والحنوط وأخذت اتجول في السماء الدنيا مع الملائكة المرافقين لي، كان عدد الملائكة والبشر كثيراً وقد أحاط بي خلقٌ كثير، يستقبلونني بشغف وحب وترحيب أذهلني، كنت في أشد الشوق لبعضهم، فقد تركوا الدنيا قبلي، فكانوا يعرفونني ببقية الناس الموجودين ويخبرونهم بالجوانب الايجابية في حياتي الدنيا والكلُّ محيطٌ بي ويسألونني عن أخبار أقربائهم، وكنت أتعجب من بعضهم وهم يسألون عن أشخاص قد انتقلوا الى

السماء قبلي، فيهمس احدُ الملائكة في اذني ان لاتخبرهم لئلا يحزنوا، فطالما لم يتواجدوا هنا فهم لم يُسمح لهم بدخول السموات وقد ألقي بهم في سرادق العذاب!

هنا في السماء الدنيا يتواجد الصالحون وبعض الانبياء، لقد نسيت الدنيا وبدت لي صغيرة وتافهة، وبدا لي أهل الدنيا مضحكين وهم يتنافسون على مساحة ضيقة من الارض في فترة ضئيلة، ويعيشون بين أناس بعضهم مؤمن وكثير منهم مغضوب عليه من الله تعالى، وأقران ذلك بهذا الافق الواسع والملكوت الهائل المذهل، اذا كانت هذه هي السماء الدنيا ،فكيف بالسماوات العلى؟

الى السموات العلى

ودَّعنا أهل السماء الدنيا ودعوا لنا بالمغفرة والرضوان والموفقية في رحلتنا القادمة الى عرش الرحمن، ووصلنا الى باب السماء الثانية، حيث سألوا الملائكة المرافقين لي عني فأجابوهم بالاجابة السابقة نفسها فأذن لنا بالدخول. ألتقينا بعدد آخر من أهل السماء الدنيا من الانبياء والصالحين، والذين كنت قد قرأت عنهم في الدنيا دون أن أراهم، وبعضهم من معارف أهل الدنيا، فرافقونا حتى نهاية السماء الثانية، وهناك ودَّعونا لننتقل الى السماء الثالثة، وهكذا أخذنا ننتقل من سماء الى سماء حتى وصلنا الى السماء السابعة ومنها الى عرش الرحمن عزوجل. كانت كل سماء تختلف عن السماء التي قبلها من حيث السعة، حيث كانت السماء السابعة اعظمها سعة، وفي هذه الرحلة أدركت عظمة الله تعالى وأنه على كل شيء قدير، وشعرت بالخجل والحياء يتملكانني وأنا أتذكر التهاون الذي كنت عليه في الدنيا ازاء اوامر هذا الاله العظيم.

إزاء عرش الرحمن

كان المنظر مهيباً وأنا أعبر السماء السابعة وأقف إزاء عرش الرحمن عزوجل، أنظر خلفي فأرى المسافات الهائلة التي قطعتها بعيداً عن الارض، وارى أمامي فاذا هو ليس عرش ملك من ملوك الدنيا، بل عرش الله عزوجل ملك الملوك، الذي لا قوة فوقه، ولا أحدٌ يشاركه في ملكه، العظيم الجبار الذي من لدنه تنزل الاوامر الى السموات والارض لتدير شؤونهما، صغيرها وكبيرها، هنالك تدرك ان الكون كله بملائكته وانسه وجنه وسمواته تاتمر بأمر قوة واحدة، لا معقب لامرها، هنالك توارى عني وجودي واحسست بالفناء الذي كان يتكلم عنه اولياء الله تعالى ومحبيه، ولكنهم أدركوه وهم في الارض، أما أنا فأدركه هنا في هذا الملكوت الواسع الشاسع الفسيح. ياليتني أدركت عظمة الله تعالى في الدنيا كما استشعرها الان، إذن لقضيت عمري كله في طاعة الله تعالى وابتغاء مرضاته!

وقفت هناك وحدي بعد ان تركتني الملائكة المرافقة لي، وقفت وحيداً ، ضعيفاً من كل حول وقوة، ذليلاً لعظمة خالق الخلائق، غير أنه كان ينتابني شعور غامر بالحب والوله لهذا الاله العظيم، فعلى الرغم من تقصيري في طاعته فقد كنت أكن له حباً عظيماً، لأنني آمنت به خالقاً لي، كنت أعرف أنه هو الذي خلقني ومنحني نعمة الوجود، وغمرني برعايته ويسر لي اموري الدنيوية ثم تكرَّ علي فهداني الى طريق رضاه، كنت اقف ازاء عظمته كل يو خمس مرات،كنت اتحرَّى في اعمالي نيل رضاه، فهو الاله الحبيب الى القلوب، وهو القادر المقتدر الذي لايخيب من لجأ اليه، كنت أرى مؤشرات رضاه عني بالتكليفات والابتلاءات التي كان يعرضني لها وبالتوفيق التا الذي كان يحيطني به، ومع ذلك فالموقف الذي اقفه الان مهيب ويُنْسي الانسان تأريخه ووجوده، لقد تلاشيت أما حضرته العلية،سبحانه! كنت انتظر الكلمة الفاصلة في رأيه فيَّ وفي الماضي الذي خلُّفته في الدنيا، كم كان الامر مهيباً حين ذكَّرني سبحانه برحلتي منذ ان خلقني وحتى رجوعي اليه، وكيف رعاني وهداني الى طريقه، مما أشعرني بالحياء المزلزل من كرمه وفضله ومتابعته ورعايته لي، أدركت حينها وعلمت علم اليقين علاقتي الحقيقية به وانه كان الاجدر من غيره بالطاعة والحب والخضوع، ولم يكن جديراً بي ان اعصيه على الاطلاق.

وأنا واقف في حضرته وبين يديه، أخذتني رجفة من الوجود الالهي وهي تنبأني بأني قد قبلت ضمن قافلة المؤمنين به وصدر الامر الالهي بأن يسجل كتابي في عليين، أي ضمن الفئة التي رضي الله تعالى عنها، فانتابني الفرح والسرور والرضا، فهاهوذا كر آخر وفضل آخر من الله عزوجل ذو الفضل العظيم وهو يتقبلني في عباده الصالحين. عندها شعرت برغبة في الصلاة في هذا المكان الذي لايحجبني فيه عن الله تعالى الا حُجُب الذات العلية وعرشه سبحانه:

-١ ابتدأت بكلمة(الله أكبر): وهي تكبيرة الاحرا التي نقرأها بدء كل صلاة، وهل بعد الذي رأيته من ملكوت الله عزوجل وادارته للكون وطاعة الكل له دليل أكبر على ان الله أكبر من كل شيء؟!

-١(بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ): فبأسمه يبدأ كل أمر، وبرحمته بنا خلقنا وهدانا الى طريقه القويم.

-١ (الحمدلله رب العالمين): وهنا شعرت بربوبيته الشاملة لكل الوجود، وأدركت الصلة الاولى معه وهي الحمد له، فهو صاحب المعروف كله وصاحب الفضل العظيم، الرحمن الرحيم، ومن فيض رحمته ان استقبلني انا العبد الصغير الصغير في هذا المكان المهيب بحضرة الجليل ذي الجبروت، أي رحمة وأي فضل وأي جود!

-١ (مالك يو الدين): فهذا الوجود ليس منتهى حدود قدرته، بل لايزال هناك معرضاً واسعاً لملكه وقدرته وهو يو الدين، يو الحساب والعدل الالهي وتفتيت لأساس الوجود الحالي واستبداله بكون

جديد،أوسع وأروع، وتمييز للبشر حسب درجات انتماءهم وصلتهم بهذه القدرة القادرة دون النظر الى جنس او لون أو أي مظهر من المظاهر الدنيوية.

-١ (إياك نعبد):ولِمَ أعبدُ غيره؟ وهل بيد غيره شيء؟!والويل لمن عبد غيره، فلن يقبل الله منه صرفاً ولا عدلا.

-١(وإياك نستعين):ولم أستعين بغيره ولايملك غيره شيئاً؟! انما أطلب العون منه وحده سبحانه،فطلب الاستعانة، لاسيما القلبية، صفة تعبدية وقد قررت الا اعبد الا اياه، ومن مقتضياتها اتما العمل وبذل السبب ومشاركة الغير ولكن التوجه القلبي انما يكون بعد ذلك لله وحده لاتما العمل وتيسيره.

-١(اهدنا الصراط المستقيم): بعد ان ادركت الجهة التي يجب ان اتوجه لها بالعبودية وامنت بها، لابد من اتحرى الطريق الصحيح الواصل اليها، وبما اني قررت الاستعانة به وحده فلابد من الطلب اليه ان يهديني الطريق المستقيم الواصل اليه في ظل آلاف الطرق المضللة.

-١(صراط الذين انعمت عليهم):ولايكفي ان يكون الطريق مستقيماً بل لابد ان يكون ميسراً واضح المعالم حاوياً على الدرجات الدنيا من العقبات والعوائق.

-١(غير المغضوب عليهم ولاالضالين):بعيداً بعد المشرقين عن اصحاب الطرق الضالة التي لم تهتدي الى طريق ربها، أو التي تعرف الطريق ولكنها تعاند وتجادل وتكابر وتتمرد على الله عزوجل وتعتد بآرائها.

واحسست ان الملائكة والكون من حولي يرددون معي:آمين...!

حين مررنا في طريقنا الى السموات كنا نرى ملائكة قائمين وآخرين راكعين وساجدين ولم افقه بعد لذة الركوع والسجود لله تعالى بحيث تبقيك قائماً أو راكعاً أو ساجداً، وحين ركعت لله تعالى ولعظمته هنا وانا بازاء عرشه سبحانه وقد خلفت الكل ورائي، أدركت قيمة الركوع لله تعالى فتمنيت ان ابقى هكذا الى يو القيامة، سبحان ربي العظيم وبحمده، سبحانه من عظيم والحمد له على فضله وكرمه. وقمت واقفاً مردداً (سمع الله لمن حمده)، (ربنا لك الحمد)، حمداً كثيراً طيباً مباركاً ملأ السموات وملأ الارض وملأ مابينهما وملأ ما شئت من شيء بعد!

ثم خررت لله تعالى ساجداً ومسبحاً وشاكراً له على نعمائه وفضله العظيم، (سبحان ربي الاعلى وبحمده)، كانت ألذَّ سجدة لي على الاطلاق، شعرت من خلالها اني قريب قريب من الله تعالى من أي وقت مضى، ثم قمت للركعة الثانية وعند الجلوس، خاطبته سبحانه:

التحيات الطيبات الصالحات لله تعالى...

السلا عليك ايها النبِي ورحمة الله وبركاته، فأحسست بمقا النبي محمد ﷺ واسمه يذكر في الملأ الاعلى مني ومن غيري، ترى كم روح وقفت هذا الموقف وسلمت على النبي ﷺ، ورجعت بي الذكرى الى الوراء حيث الاسراء والمعراج وكيف وقف عليه السلا هنا بل أبعد من هنا حيث سدرة المنتهى وكيف دنى وتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى بجسده وروحه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

السلا علينا وعلى عباد الله الصالحين: وتذكرت الالاف المؤلفة من المؤمنين من الانس والجن والملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لله الواحد القهار.

ثم جاء دور الشهادة الكبرى التي لها عشت وعليها مت وعليها تقو السموات والارض:

(أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله)

كم هي عظيمة وذات قيمة ودلالة هذه الكلمة، فهي التي تحدد مصير الانسان بل انها هي التي تحدد مصير امم باكملها، ومن الذي جاء بها الينا، انه النبي محمد ﷺ وبذل في سبيل ايصالها راحته ونفسه وماله وكل مايملك، فكان من الفضل الالهي عليه ان يمنح وسا الخلود وهو الصلاة والسلا عليه في كل بقاع الارض وفي السموات وفي كل زمان، دنيا وآخرة، في عالم الغيب وفي عالم الشهادة مرتبطاً بأبي الانبياء، ابراهيم خليل الرحمن عليه السلا: اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

لم اشأ ان اترك المكان،فقد شعرت فيه بالالفة والحنان، ولكن الملائكة المرافقين لي أشعروني بانتهاء هذا الأحتفال الالهي بي وانه حان الوقت للرجوع الى الارض.

العودة الى الارض

ان مستقر الانسان حتى قيا الساعة سيكون في الارض، في القبر الذي سيدفن فيه الجسم، وشتان ما بين قبر المؤمنين وقبر الكافرين، فقبر المؤمنين روضة من رياض الجنة، بعد في الزمان وبعد في المكان، أما قبر الكافرين فحفرة من النار بل هي أضيق من هذا الذي نراه حين يدفن الانسان.

كنت أظن ان زمناً بعيداً قد انقضى، فقد طفت السموات والارض، ولكن يبدو ان هناك تفاوتاً في الزمن بين عالم الغيب وعالم الشهادة، انهم لايزالون يغسلون جثماني، والكل محيط بي، آسف على فراقي ، حزين على موتي، وجسدي ساكن بلا حراك، كنت أنظر اليه وانا اتعجب من الانسان كيف يغترَّ في دنياه بصحته وماله وملكه، وهاهوذا في هذه اللحظة العصيبة عار من الصحة والمال

والملك، الا من أهله ولكنهم سرعان ما سيتركونه هناك على شفير القبر ولن يبقى له الا عمله ورحمة الله تعالى.

لقد أخذوا يقلبونني يمنة وسيرة ويكفنونني، وانا مستسلم لهم ثم حملوني على الاعناق بعد ان صلوا عليَّ صلاة الجنازة، آه ياقدرة الله عزوجل، كم مرة شهدت هذا الموقف لاحبة فارقوني، كم مرة صليت فيها صلاة الجنازة على ارواح الغرباء والاقرباء، وهاأنذا راقد يُصلَّى عليَّ!!

ومشوا بي في موكب الى المقابر، كنت اناديهم أن يسرعوا، فأنا في عجلة من أمري لأصل الى رحمة الله تعالى وأرى مقعدي في الجنة، ولكن بيني وبينهم برزخ وحواجز، ياليتهم يسمعون إذن لاخبرتهم انني رأيت من الحقائق ماأذهلتني وجعلتني اتأسف على كل لحظة قضيتها في غفلة، وعلى كل دقيقة مرَت علي من حياتي دون أن أدَّخر زاداً لرحلتي هذه التي أسير فيها وحيداً الا من عملي ورحمة الله عزوجل.

حياة البرزخ

كانوا قد أعدوا حفرة لجسدي، كانت الحفرة تكاد تحتضن جثماني، ثم واروني الثرى، انهال على جسدي التراب، وبالنسبة لهم، كانت نهاية المطاف، أما بالنسبة لي فقد كانت البداية نحو عالم الخلود. شعرت بضمة القبر ولكنها سرعان ما زالت، ويبدو ان لها دلالة معنوية وهي احتضان أمنا الارض التي من ترابها خلقنا أول مرة، أي انه احتضان الأ لوليدها بعد طول غياب، أما للمتمردين على الله تعالى فهي ضمة مابعدها توسعة، لأنها ضمة الأ الغاضبة على ولدها العاق! العاصي لربها عزوجل. ضمة القبر لم تجعلني انتبه لما حولي، الا اني كنت أسمع مايقوله أصحابي وأهلي وهم يضعون اللمسات الاخيرة على قبري، وصوت عالم الدين وهو يلقنني، لقد أوصيت ان يلقنني أحد معارفي من أهل المعرفة بالله تعالى، كان يذكرني بكلمة الشهادة والعهد الذي كنت عليه في الدنيا من الايمان بالله ورسله واليو الاخر. في هذه الاثناء نزل عليَّ ملكان، أشعراني في البداية بشيء من الرهبة، لكنهما بعد ان أجلساني ليحدثاني حديث الصاحب لصاحبه بعد تهدئتي وتخفيف توتري، خاطباني:

-١ السلا عليك ياعبدالله سعيداً الرجل الصالح ورحمة الله وبركاته...

-١ وعليكم السلا ورحمة الله وبركاته

-١ أبشر ياأخانا! فقد أرسلنا الله عزوجل اليك لنسألك عن أمور كنت قد عشت في سبيلها ومت عليها، فلا تقلق، وأجب عليها بهدوء، نسألك عن ربك وإلهك ومعبودك الذي كنت تعبده في الدنيا وعن ملتك ودينك ومنهجك في الحياة، وعن محمد ﷺ...

تمنيت لحظتها لو أن أهل الارض، لاسيما الملوك منهم، يسمعون ما أسال عنه، اذن لعزفت نفوسهم عما بين أيديهم من الجاه والسلطان، فهاهنا وفي هذا المكان الموحش، لايسأل الانسان عن جنسه ولونه ولغته ومنصبه ومقدار ثروته، بل عن معتقده وعمله ومنهجه في الحياة، لو أيقن الملوك والرؤساء ذلك وآمنوا به لاستحالت الارض الى جنة حقيقية حيث لا تكالب على متاع الحياة الدنيا بل يتفانى الانسان في اسعاد أخيه الانسان. ولأن حياتي الدنيا كان محورها ما طرحوه من أسئلة فقد الهمني الله عزوجل الاجابة المناسبة فقلت:

-١ ان معبودي الذي كنت أؤمن به هو رب هذا الكون، ربي وربكم، الله رب العرش العظيم، منهجي في الحياة كان دين الله عزوجل الذي بينه لنا كتابه الكريم ورسوله محمد ﷺ خاتم الانبياء والمرسلين.

-١ أحسنت يا سعيد! أبشر برحمة من الله عزوجل!

ومأن غادرني الملكان حتى أحسست بالمكان يتسع من حولي ويمتد ويتحول الى روضة تسر الاعين وتفرح الانفس كأنني في الجنة، والانوار تزيد من روعة المكان. لأول وهلة شعرت أني انتقلت الى الجنة التي وعدها الله عزوجل عباده الصالحين، لكن الرجل الطيب الذي ظهر فجأة وألقى علي التحية بين لي ان هذه هي حياتي البرزخية حتى قيا الساعة، أما الجنة فتلك الظاهرة لك عن يمينك. نظرت الى يميني فرأين منظراً يفقد العقول توازنها، أي جمال، واي متعة، وأية روعة، سألت الله عزوجل ان ينقلني اليها مباشرة، فهدَّأ الرجل من روعي وقال:أصبر ياصاحبي، ان لهذا موعداً قريباً، قلت: بالله عليك من أنت؟ وكيف أكون صاحبك وأنا لاأعرفك؟ قال: كيف لاتعرفني؟ أنا عملك الصالح في الدنيا، الوحيد من بين أصحابك أدخل معك القبر وأنفعك بعد رحمة الله تعالى، نم ياصاحبي كما تنا العروس حتى يأذن الله تعالى بالقيا والبعث والنشور والحساب ثم دخول الجنان.

وأنا أخلد للنو بعد هذه الرحلة الطويلة، ذهب خيالي الى حياتي الدنيا وكيف لم أقدر هذا الصاحب، وهو عملي، حق قدره وكيف اشتغلت ببعض الاصحاب الذين ضيعوا وقتي الثمين دون ان يضيفوا الى حسابي من الاعمال شيئاً، كل من وهبتهم وقتي واهتمامي رافقوني حتى شفير القبر ولم يدخل معي القبر الا عملي هذا، لذلك قبل ان أخلد الى النو، قدمت اعتذاري الشديد اليه على تقصيري في الحياة الدنيا وغفلتي عن أهميته، وانشغالي بغيره. لقد شعرت وانا راقد ان رحمة الله تعالى تحيط بي، وان أعمالي، لاسيما الصلاة، تحيطني من كل جانب تدرأ عني كل ما من شأنه أن يؤذيني، لذلك نمت

في سلا وعيني لاتريد ان تفارق منظر الجنة التي رأيتها والتي اخبرت انها مكاني المخصص لي في عالمي القا ، كم تمنيت ان ارجع الى الدنيا، لا للعيش فيها بل لأخبر أهلي وأحبتي بحصولي على هذه المكانة الرفيعة والجنة الغالية، ولكن لارجوع للوراء، بل هو الانتظار حتى يأذن الله عزوجل بدخول تلك الجنان.

على الرغم من كون حياتي البرزخية حياة سكون وانتظار، إلا ان روحي كانت متنقلة بين السماء والارض، كانت تلتقي بالارواح في السموات فتأنس بهم، وكانت تطلع، بإذن الله تعالى الى مايدور في الارض، وأحياناً تلتقي بأرواح الاهل والاحباب حين نومهم فتأنس بهم ويأنسون بها. كانت اعمالهم تعرض علينا فنفرح لحسناتهم ونحزن لسيئاتهم ونتمنى لو عدنا للدنيا لننذرهم ونذكرهم بعاقبة معصية الله عزوجل والفضل العظيم الذي ينتظرهم جزاء طاعة الله عزوجل.

البعث والنشور

مضى عليَّ وقت وأنا في عالم البرزخ بين النوم واليقظة، أتنقل في عالم ملكوت الله عزوجل مع أرواح المؤمنين، تغمرني نعم الله تعالى وأعيش في فضله، وظلت ارواحنا كذلك حتى شارفت الحياة الدنيا على الانتهاء، أنا لم أشعر بالوقت الذي مضى علي وانا في عالم البرزخ، كانه لحظات، حتى جاءت الساعة الحاسمة حيث الموت العام لكل المخلوقات بما فيها الملائكة الاطهار. لقد نفخ في الصور وبهذا تم موت جميع الخلائق ولم يبق الا الله عزوجل الواحد القهار. في تلك الفترة انتهى كياني كله وتلاشى، ولم أشعر بشيء حتى بداية البعث، حيث أفقت على حركة الارض وهي تنشق عنا ونحن قيام ننظر الى الارض والسموات وقد تبدلتا ولم تكن تلك التي كنا نعهد. أختلط من حولنا التراب بالبشر يخرجون من كل حدب وصوب، كاننا جراد منتشر، والكل مندهش وقد رأى انه قد بعث من جديد!

قمت بنفض التراب عن جسدي وراسي وحمدت الله عزوجل ان بعثني بعد موتي، كانت نفسي مطمئنة، كعهدها في الدنيا وعالم البرزخ ولكن الازدحام الشديد من حولي أزعجني قليلاً، فهاهم الناس يخرجون من الاجداث، وفيهم المؤمن والكافر، أما المؤمن فشاكر مسبح لله عزوجل، وأما الكافر فمكتئب عابس الوجه لأنه لم يكن يتوقع ان يبعث، هل صحيح انه خرج من القبر وانه هنا من جديد بعد ان دفن وتحلل جسمه، كنا نرى في وجوههم الحسرة والندم على تكذيبهم بيوم الدين، ولكن بات الندم لايفيد والحسرة لن تنفع، فقد انقضى كل شيء وصار الخبر عياناً ولن تنفع المجادلة هنا والواقع الجديد يفرض نفسه على الجميع.

ازاء ما ارى، لم اجد بديلاً عن كلمة الحمد لله على نعمته وفضله ان جعلني من المتقين المؤمنين بوعده وان هداني الى الطريق المستقيم الذي ارتضاه للانسان، ترى ماذا كان سيكون حالي لو أني كنت من المكذبين، إنه شيء يدعو الى الاسى وتمني الموت من جديد.

في ساحة الحشر

كان الناس يتدفقون ويتوافدون ويتبعون صوتاً قادماً من بعيد يناديهم الى التجمع في ساحة الحشر، حيث الارض ممتدة فسيحة وملساء لاترى فيها بروزاً أو انخفاضاً ولو يسيراً. ومع الازدحام الشديد وتعرق الناس جراء الحر الشديد، حيث قد اقتربت الشمس كثيراً من الارض، وخبا ضيائها وبقي حرُّها، فقد اختلط الناس بعضهم ببعض وأصبحوا كأمواج البحر بسبب انزلاقهم على الارض، فالارض اصبحت ملساء جداً وأي تعثر لاحد من الخلق يبعثر الناس ويخلطهم دون ارادة منهم. وقد اختلف الناس في درجة تعرقهم ، فمنهم من غطى العرق قدميه ومنهم كان حتى صدره ومنهم من وصل العرق الى منخريه حتى كاد ان يغرقهم، فكمية العرق كانت دلالة على عظم الذنوب وكثرتها. ولأن الشمس لم يعد لها ضياء، فقد كانت ساحة الحشر ظلاماً الا من وهبه الله عزوجل نوراً ذاتياً جزاء طاعته في الدنيا وتقواه. وبدوري كان نصيبي من التعرق مزعجاً ولكن لم يكن بالشيء المخيف. ومرحلة بعد مرحلة صرت ادرك كم كانت فترة الحياة الدنيا غالية وانها بالفعل كانت مزرعة للاخرة، فكل مانلقاه هنا، شراً كان أو خيراً، انما يرتبط بما جنيناه في الدنيا، ولم نكن لنجهل ذلك فقد أبلغنا إياه رسول الله ﷺ وحذرنا خطورة اعمالنا الدنيوية وكيف انها ستكون المحك الذي سيحدد مصائرنا في الاخرة.

كان الوضع صعباً بحيث لايلتفت احدنا الى اقربائه، بل لايلتفت ولايعبأ بكونه عاري الجسد، فقد خرجنا لتونا من القبور كيوم ولدتنا امهاتنا، ولكن جسامة الموقف لاتجعل الانسان يلتفت الى هذه الامور.

ظل الله عزوجل

لأن الشمس لم يكن لها ضياء، بعد أن أذهب الله عزوجل شعلتها وأبقى حرها، ولأن الارض كانت ملساء جرداء لا ساتر لها من حرارة الشمس، فقد جعل الله عزوجل في ساحة الحشر ظلاً واحداً هو ظله سبحانه، يستظل به المؤمنون من حر الشمس. ولم يوزع الظل يومئذ جزافاً، بل كان حسب ماقدم المرء لنفسه في الدنيا، فكل من تراه قد أخذ نصيبه من الظل إما حاكم عدل في حكمه وعاش الرعية في ظل حكمه بأمان ونعمة وعدل، أو شاب أو فتاة نشأوا في عبادة الله عزوجل وصرفوا

طاقتهم الشبابية في طاعة الله عزوجل، أو اثنين تحابوا في الله عزوجل وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على طاعة الله عزوجل، أو رجل متعفف عن الفاحشة وقد تهيأت له أسبابها، أو منفق في سبيل الله وقد أبدى اخلاصه بهذه النفقة بحيث لم تر شماله ما أنفقت يمينه....

صدقوني ياأخوتي أنني شكرت الله عزوجل الذي رزقني بكم أخوة في الله تعالى في الدنيا، فعن طريق هذا الحب في الله عزوجل وهبني الله من ظله، أستظل به في هذا الحر الشديد، وأحمد الله تعالى وأنا ارى مَنْ حولي وهم يموتون في اللحظة الواحدة مرات ومرات لِما يلاقون من الحر السموم، فهاهي ذا الشمس تكاد تغطي السماء من قربها والابخرة تنطلق منها ويصحبها هذا الحر اللاذع.

حوض النبِي ﷺ

بسبب التعرق، فقد احسست بالعطش الشديد، ولكن من أين لي بالماء يروي ظمأي؟ هنا مرَّ بي بعض من كنت اعرف ونادوني: هلمَّ الى حوض النبي محمد ﷺ! فتذكرت عندها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد وعد المؤمنين بأن يسقيهم بيديه الشريفتين شربة ماء من حوضه لايظمأون بعدها ابداً. فهرعت مع المؤمنين الى الحوض وقبل ان أصل اليه سمعت صوتاً نديا ينادي المؤمنين: يا أتباع ملة خاتم الانبياء! هلم الى حوضي!

هنا أحسست بتثاقل جسمي ورعشة في كياني، أنا لم ار النبي ﷺ من قبل، ولكنه كان لي في الدنيا الاسوة والقدوة وكان أحب الناس إليّ، كيف سيستقبلني ياترى؟ كنت خائفاً من هذه المقابلة ومشتاقاً اليها في الوقت نفسه! ما ان اقتربت منه وهو واقف يسقي الناس من حوضه، حتى كاد يغشى علي من وضاءة وجهه وجمال محياه، أهذا انت ياحبيب القلوب؟ ما أجملك وما أبهاك! ولم اتمالك نفسي فهرعت اليه، لا لشرب الماء، فقد نسيت برؤيته عطشي، ولكن اشتياقاً اليه، اخترقت الصفوف والزحام على حوضه وألقيت نفسي بين أحضانه، فاستقبلني استقبال المحب لحبيبه، وبكيت.. لاأدري لماذا بكيت، قد يكون السبب شعوري بأني في احضان من هو أرأف بي من أبي وأمي، وأني قد قطعت رحلة طويلة وحدي وحاجتي الى من يؤنس وحشتي. كان شعوري هو كشعور الطفل حين تغفل عنه امه في الزحام ويتيقن انه قد تاه واذا أمه إزاءه! أو قد يكون السبب اشتياقي اليه واني كنت اتمنى لقاءه منذ حياتي الدنيا بعد ان عشت في ظل هديه لحظة بلحظة، وقرأت سيرته وكم بكيت اشتياقاً الى رؤيته في الدنيا، وها أنذا اجد نفسي في احضانه وهو يمنحني الحب والرعاية. لقد التفت الي وقال لي: الاتشعر بالعطش؟ ألا تريد ان اسقيك من حوضي بعد ان

اسقيتك في الدنيا من هديي؟ قلت: أوتعرفني يارسول الله؟ قال وهو يبتسم: وكيف لا أعرفك؟ أوليس أسمك سعيداً؟ كانت اعمالك تعرض علي ونحن في البرزخ، اولم تزر قبري في مدينتي يوم اعتمرتَ؟ أولم تسلم علي حينها؟ نعم سلَمت عليَّ فرددت عليك السلام! أولم تكن تهديني السلام كل يوم وكلما ذكروني أمامك، كنتُ مع كل سلامٍ يرد الله عزوجل عليَّ روحي فاردَّ عليكم السلام! تعال ياسعيد لاسقيك، فسقاني من يديه الشريفتين فزال عني العطش والتعب، كأنني ولدت من جديد.

صلى عليك الله يارسول الله، يا رمز الحياة، فأي مكان تطأه قدماك استحال حياة باذن الله تعالى، وها أنت في هذه الساحة الجرداء الملساء ينصب لك حوضك فتسقي الناس من ماءه كما سقيتهم الهدى من قبل في الدنيا ليقيهم ظمأ البعد عن الله عزوجل.

لقد كان حوض رسول الله ﷺ مهيباً رائعاً، حيث الماء العذب النازل عبر مجريين من الجنة، أحدهما من الذهب والاخر من الفضة، وعلى جانبي الحوض أكواب بعدد نجوم السماء. ولم يكن الحوض متاحاً لكل احد، بل للمؤمنين برسالة النبي محمد خاتم الانبياء والمرسلين المنتمين الى امته، أما الامم السابقة، فكل نبي وله حوض خا به، ولكن لم يكن هناك حوض يضاهي حوض النبي صلى الله عليه وسلم في سعته وجماله وعدد اكوابه. أما المتمردين على الله ورسوله المنكرين لرسالته، المحاربين له ولدينه، فكانوا ياتون الى الحوض فيريد الرسول ﷺ ان يرويهم فتأتي الملائكة لتخبره بأن هؤلاء لايستحقون الشرب من هذا الحوض فيردهم رسول الله ﷺ وهو يقول لهم سحقاً سحقاً، كان عليه السلام يود لو يسقي الكل ولكن ماكان ليخالف امراً لله في حياته، فكيف يعصيه في الدار الاخرة.

وبعد ان رويتُ، قال ﷺ: اتجه الى ساحة العرض على الله تعالى حيث ستعرض اعمالكم وتوزن وأبشر! فسأكون معكم في كل مرحلة ولن اتخلى عن امتي حتى يدخلون الجنة معي باذن الله تعالى!

فارق التوقيت

تجمهر الناس في ساحة العرض وطال عليهم الوقوف، ولم أدري كم لبثنا فيه هذا الموقف، الا ان احد الذين كنت اعرفهم في الدنيا والذي كان من المكذبين بالرسالات وبدين الله تعالى اقترب مني وقال في حسرة: ترى متى ستعرض اعمالنا على الله تعالى؟ قلت متهكماً: لا أدري ، ولم العجلة؟ ها نحن في الانتظار! قال مستغرباً والشرر يتطاير من عينيه: أي عجلة تعني، لقد مرت علينا آلاف السنين ونحن واقفون هنا ننتظر الحساب! ولم أجبه، فقد ذهلت لهذا العدد من السنين، لكن احد المؤمنين الذين بجنبي رد علي في هدوء: دعك منه! هو صادق، فقد مرت آلاف السنين على

الكافرين وهم في هذا الموقف عقوبة لهم على اسرافهم في امرهم، ولكن فضل الله تعالى ورعايته للمؤمنين لاحدود لها، فقد جعل الوقت لايمر هكذا على المؤمنين بل يمر سريعاً، الا تذكر ما أخبرنا به رسول الله ﷺ من فارق التوقيت بيننا وبين الكافرين، انها آلاف السنين! قلت وكيف عرفت اني مؤمن مثلك ولم نلتق في الدنيا؟ قال في تعجب: ألم تر الى وجوهنا الوضاءة من اثر الوضوء والسجود لله تعالى، انها العلامة التي يعرف المؤمنون بعضهم بعضاً.

شكوى وتذمر

تذمر الناس، لاسيما الكافرون، من طول الوقوف في ساحة العرض ورأوا انهم ان لابد لهم من عمل شيء ما للتخلص من هذا المأزق، فلاطاقة لهم بالانتظار اكثر من ذلك لذلك فقد تجمهر عدد كثير منهم وتوجهوا الى انبياء الله تعالى علَّهم ينقذونهم ويشفعوا لهم الى ربهم ليقرب لهم الحساب، انهم يريدون ان يغادروا ساحة الانتظار، ولو الى الجحيم، من شدة مايعانونه من ضيق!

وبدا لهم ان يبدأوا بأبي البشر آدم عليه السلام فانطلقوا اليه وناشدوه باسم الابوة ان يشفع لهم الى ربهم ويعجل لهم بالحساب. أجابهم آدم عليه السلام: هيهات هيهات! ان الله عزوجل قد غضب اليوم غضبة لم يغضب قبلها هكذا ولن يغضب بعدها هكذا، انه غاضب على افعالكم، لقد خلقكم ورزقكم وليس لكم خالق ورازق غيره، وأرسل لكم الرسل من خيرة البشر معهم الكتب المحتوية على منهجه القويم، فاجبتم الرسل أسوأ جواب ولم تمتثلوا لاوامر الله تعالى. أنا لا استطيع أجيء معكم فلقد ارتكبت في حياتي سيئة واحدة حين عصيت امر الله تعالى بأكلي من تلك الشجرة، لذا فإني اخاف ان اشفع لكم واواجه الله تعالى، حاولوا مع غيري من الانبياء.

وأخذ الناس يتنقلون بين الانبياء من نوح الى ابراهيم خليل الرحمن الى موسى ثم عيسى عليهم السلام والكل يجيبهم بالاجابة نفسها ويتوجس من مفاتحة الرب تعالى في امرهم. لقد حق الله تعالى ان يغضب، فمن يضاهيه في صفاته واسمائه ورحمته وفضله؟ لقد تفضل علينا بوافر النعم، واهمها نعمة الوجود، كان يمكن ان يخلقنا بعوضة أو شجرة أو لا يخلقنا ولا يجعل لنا وجود ولكنه سبحانه اختار كلا منا ضمن النوع الانساني، أرقى نوع من المخلوقات واعطانا فرصة الامتداد والبقاء من خلال الحياة الدنيا لنعيش في نعيم الجنات، واذا بنا نختار آلهة زائفة نطيعها أو هوى نفس أو نزوة عابرة، وبعضنا اختار صنما من خشب يعبده وحين يشعر بالبرد يحرقه! أو من تمر يحني له هامته وحين يجوع يأكله! وآخرون يعبدون خلقاً من صنع الله تعالى فمنهم من يعبد مرأة وآخر يعبد حاكماً طاغياً أو فناناً عابثاً، ومنهم لايكتفي بانكار الرسالات بل يفتري على العلم فيدعي ان الانسان اصله

حيوان ولابد له ان لايرتقي فوق مستوى الحيوان وان لايكون له اهدافاً أعلى من اهداف الحيوان! وآخر جعل الانسان عبد الالة ووسائل الانتاج، وآخر جعل الغريزة الجنسية هي الاله المسيطر على حركاته وسكناته ويقظته ونومه، وكل ذلك باسم العلم والعلم منهم براء. كل من خنع وخضع لإله دعا له وروَّج له دون ان يمحص فكرته ويعرضها على اولي العلم والابصار. ومع الاسف الشديد فقد انبرى لهم اتباع اخذوا نظرياتهم وأشاعوها بين الناس فافسدوا وخربوا العقول والضمائر و دمروا حياتهم الدنيا في حروب كان اساسها هذه النظريات البالية. الايستحقون بعد ذلك ان لايلتفت اليهم الله عزوجل ويتركهم هكذا في ساحة العرض يتمنون الموت ولايلقونه جزاء على ماقترفته يداهم!

شفاعة النبِي ﷺ

لم يبق امام الناس وجهة الا النبي محمد ﷺ، فهو خاتم النبيين وحبيب رب العالمين علَّه ينقذهم ويشفع لهم الى ربهم عزوجل. توجهوا اليه مجتمعين ونادوه: يارسول الله وخاتم الانبياء والمرسلين! نشكو اليك حالنا ومقامنا الطويل في هذا المكان، نريد من حضرتك ان تشفع لنا الى ربنا عزوجل ان يسرع لنا في الحساب!

نظراليهم رسول الله ﷺ نظرة رحمة وأجابهم: بلى! ساشفع لكم الى الله تعالى باذن الله! فتعالت الاصوات وهي تحيي رسول الله ﷺ، وأخيراً وجدوا مخرجاً وجاء اليهم من يشفع لهم الى ربهم. لقد كنت انظر الى هذا الموقف وانا في غاية السعادة، ليس فقط بسبب شفاعة النبِي ﷺ، بل لأن الذين كانوا يحاربونه في الدنيا ويكيلون له التهم والسخرية والاستهزاء، هاهم الان يقبلون يديه ورجليه لكي ينقذهم ويشفع لهم، وكان الاحرى بهم ان يفعلوا ذلك معه في الدنيا اذاً لنالتهم رحمة الله تعالى وكانوا من المؤمنين وكان حالهم غير الحال.

توجه رسول الله ﷺ صوب العرش فسجد لله تعالى وأخذ يسبح بحمد الله تعالى ويثني عليه والكل ساكت يسمع مايدور بين العبد ومولاه. لقد تكلم رسول الله ﷺ بكلام لم يسمع مثله من الثناء على الله تعالى والشكر له، والكل ينتظر النتيجة من رب قد كان قبل قليل غاضباً على ثلة من خلقه، ولكن صوت محمد ﷺ وهو يثني على ربه تعالى قد غيَّر الامور، وكأن الرب تعالى يقول: طالما قد خرج من بين خلقي شخص كمحمد ﷺ يعبدني ويطيعني فلا بأس من النظر بعين الرحمة الى المتجمهرين في ساحة العرض، قال الله تعالى: يامحمد! ارفع رأسك واشفع تُشَفَّعْ، وكان هذا ايذاناً ببدأ الحساب والعرض على الله تعالى.

لا استطيع ان اصف سعادتي وغبطتي بهذا المقام الرفيع الذي وقفه رسول الله ﷺ، انها الوسيلة، الدرجة التي خصصها الله تعالى لعبد واحد من عباده وكان رسول الله ﷺ يطلب منا ان ندعوا الله ان يجعلها من نصيبه، فكنا بعد كل أذان للصلاة ندعوا الله تعالى ان يؤتي عبده محمد ﷺ هذه الدرجة. حين كان رجل من قومنا يحصل على جائزة عالمية ، علمية او رياضية في الدنيا، كنا نشعر بالفرح والفخر، وكأننا حصلنا على هذه الجائزة، هذا هو شعوري اليوم وأنا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينال هذه الدرجة العلية التي خصصت لشخص واحد، فأنا أشعر ان هذا الرجل هو أغلى عندي من كل شيء حتى من نفسي، لذلك ففرحتي بهذه الدرجة لايمكن وصفها. كذلك كنت انظر في وجوه الذين كانوا يستهزءون برسالته وبشخصه ويرسمون له صوراً كاريكاتيرية، والله اعلم انما كانوا يرسمون نفوسهم المريضة المشوهة، فرسول الله صلى الله عليه كان اجمل من رات عين، كنت انظر الى هؤلاء فاتهكم بهم وأقول لهم: أترون بمن كنتم تستهزءون؟ فتعلوهم الحسرة والاسف والاسى على جهلهم وحماقتهم!

نور الله عزوجل

دكت الارض دكاً، وانتظم الناس في صفوف بانتظار تجلي نور الله عزوجل في المكان المظلم، وأشرقت الارض بنور ربها. بالنسبة لنا نحن المؤمنين فلم نتمالك هذا التجلي المهيب، لذا سجدنا لله تعالى ولعظمته، أما الكافرين والمنافقين المكذبين لله ورسوله فأرادوا السجود فلم يستطيعوا، لقد تخشبت ظهورهم فلم يستطيعوا ان يثنوها، سبحان الله تعالى، لقد كانوا يستطيعون في الدنيا السجود فلم يسجدوا، تكبراً وتمرداً، وهاهم اليوم يريدون السجود فلا يستطيعون، مما زادهم حسرة وحزناً وشعوراً بالذل والمهانة من افتضاح امرهم بين الناس!

ومن هيبة الله تعالى سكت الناس، فلا تكاد تسمع الا همساً، ونودي لقد جئتم كما خلقكم الله اول مرة وكنتم لاتظنون بعثكم مرة اخرى.، أين شركاءكم الذين كنتم تدعون من دون الله تعالى، أين الاصنام والحكام والمسؤولين الذين كنتم تعبدونهم وتخضعون لهم؟! أين الاموال والحدائق والاملاك والاولاد واللذات؟! من المالك الحقيقي؟! من المِلك الأعظم؟! من الاله الحق الذي بيده الامر كله؟!أين الدنيا؟! وأين صارت؟!

بروز جهنم

في لحظة السكون والهمس، ظهر من بعيد في الافق كوكب من نار يقترب منا، صاحت الملائكة: هاهي ذا جهنم قادمة اعاذنا الله منها، انتابني بعض الخوف ودعوت الله عزوجل ان لايجعل لي

مكان فيها ، في حين ارتسمت الكآبة وغطى الحزن وجوه الكافرين وهم يرون جهنم وقد اصبحت حقيقة واقعة امامهم. كان منظرها مخيفاً، كوكب من نار يجره آلاف من الملائكة الشداد، بسلاسل تكاد تصم صوتها الآذان، ومع كل خطوة يطلقون انفاس الغضب وهم يتقدمون بحركات منظمة كأنه جيش قادم لغزو الارض، والكافرون ينظرون اليها بطرف خفي، يريدون ان يهربوا منها ولكن الى أين؟ لقد امتلأت قلوبهم رعباً وهم متيقنون انها مستقرهم الاخير.

كان احدهم بجانبي وكان في الدنيا من المعاندين لامر الله عزوجل، كان يبدو عليه التعب والعطش، قال لي في أسى: ياليت ياصاحبي لو اتيحت لي فرصة اخيرة لارجع الى الدنيا فاستدرك مافاتني من تفريطي في اوامر الله تعالى! قلت له: ويلك! كم قلت لك مراراً وتكراراً ان هلم فاخرج من هذا التيه وتلك الظلمات، واتق الله عزوجل واتق جهنم، فكنت تجيبني: الى متى ستظل وراء هذه الخرافات وتلك الافكار الرجعية؟ هاأنذا أقول لك الان: دعك من هذه الافكار الرجعية فالعودة الى الدنيا مستحيلة ومانحن فيه أمر واقع، ولن تفيد (ياليت)، لو أنك سجدت لله تعالى سجدة واحدة واصطلحت معه ولم تكابر ولم تتبع اولئك الذين اتبعوا اهوائهم فضلوا واضلوا لكان حالك هنا شيئاً آخر.

الحساب ولقاء الله تعالى

ونودي للحساب والعرض على الله تعالى، كان الكل خائفاً مما هو قادم، فالانسان قد غادر الدنيا وعمل فيها ماعمل، خيراً أو شراً، ولكنه لايتذكر كل اعماله، ترى ماذا ستحتوي سجلات اعماله وكيف سيواجه اعماله السيئة، وويل للذي ارتكب الامور العظام، كيف سيكون موقفه ومعاملة الله تعالى له.

ونودي على اسمي فاتجهت للمكان المخصص لي للحساب، كان يرافقني ملكان وشيطان، احد الملكين رافقني كشاهد والاخر كان لارشادي الى المكان المخصص للحساب، أما الشيطان فلم أدري لم جاء معي، لذلك صرخت في وجهه: لماذا تتبعني؟ الا يكفيك مافعلت بي في الدنيا حين كنت توسوس في صدري وتغريني على فعل المنكرات ومعصية الله عزوجل، لولاك لكنا كلنا بني البشر من عباد الله المتقين! فقال في لؤم وخسة: ولم تعتب علي؟ انا لم أُجبر احداً على معصية الله تعالى! انها كانت اختيارات ونصائح، كنت القي اليك الاختيارات وكنتم تقبلونها، لم اجبر احداً على عمل شيء فلا تلوموني على شيء فانا بريء مما عملتم، لن انفعكم اليوم ولن تنفعوني، غير اني فرح

لاني اغويتكم وابعدتكم عن طريق الحق! وها أنذا ارافقك لئلا تفتري علي أمام الله عزوجل لتنقذ نفسك!

تركت الشيطان واتجهت مع الملك الذي ارشدني الى مكان وقوفي، ثم تركوني أواجه أكبر قوة في السموات والارض، اواجه رب العالمين! أحياناً كان ملك من ملوك الدنيا يستدعي احداً من الرعية للقائه ليكافئه على عمل قام به ، فترتعد فرائصه ويستبد به الخوف ويفقد توازنه ويتلعثم في الكلام، فكيف سأواجه ملك الملوك الذي لا يستدعيني ليكافئني بل ليعرض علي اعمالي التي عملتها في الدنيا وفيها من الاعمال التي تذوب الوجوه لها خجلاً!

الموقف العصيب

حين سمعت بأسمي يتلى من الله عزوجل، فقدت اتزاني وكأن الارض تدور بي، لولا رحمة الله تعالى التي مالبثت ان ادركتني، فاذا بصوت الجبار عزوجل يناديني:

-\ ياسعيد!

-\ نعم يارب!

-\ أوتعرفني؟!

-\ نعم يارب! انت رب العالمين وانت ربي وخالقي ومولاي ولا مولى لي غيرك!

-\ هل ادركت ياسعيد سعة ملكي وعظم سلطاني وجبروتي؟

-\ نعم يارب! فأنا ومنذ خروجي من الدنيا وأنا لارى ملكاً يُنفَّذُ امره الا انت!

-\ وبماذا شعرت حين ادركت ملكوتي وسلطاني؟

-\ شعرت بالحياء والخجل من تقصيري في تنفيذ اوامرك ولجوئي الى سواك!

-\ ولكن رسلي اخبروكم بقوتي وجبروتي في الدنيا!

-\ نعم يارب ولكن الخبر ليس كالعيان، ياليتنا كنا ندرك ذلك في الدنيا، اذا لاستغرقنا في طاعتك ليل نهار!

-\ يا سعيد! هل بقى لك غيري؟

\كلا يارب! انت الاول وانت الاخر، الكل قد تخلى عني ولم يبق لي الا عملي ورحمتك!

-\من كان أحب الناس اليك في الدنيا؟

-\ كان أحب الناس الي رسولك محمد ﷺ ثم أهلي وأبناءي.

-\ أوتدري بأني أقرب اليك منهم جميعاً، كنت اعلم بانك ستولد وانت بعد لم تكن شيئاً مذكورا، ثم قررت ان اجعلك من جملة من اخلق من الناس، أي وهبت لك وجودك، ثم اخترت لك اباً واماً وصورتك وانت في رحم امك، واحطتك برعايتي وانت لاتملك لنفسك شيئا، ثم اخرجتك للدنيا سليم الجسم لاينقصك عضو، ثم ارسلت لك سبل الهداية ويسرت لك فعل الخيرات وحين كنت تعصيني كنتُ أهديك للتوبة ثم اعفو عنك، وتكرمت عليك بأن بعثتك حياً بعد ان متَّ ، وهاأنت ذا امامي أجازيك على اعمالك في الدنيا، وقد اعفو عنك وتشملك رحمتي فتدخل جنتي!

-\ لك الحمد يارب على كل ماوهبتني واعطيتني برحمتك، أنا مقر بنعمتك معترف بتقصيري راجياً عفوك ورضاك عني!

-دعنا نستعرض ما كسبته يداك من الزلات!

هنا توقف الزمن بي، إذ فقدت التوازن وأصابني الدوار، لقد وصل بي ربي الى احرج لحظات حياتي، حيث مراجعة افعالي التي فعلتها في الدنيا، ياويلتاه ! ان فيها اعمالاً اخجل ان اتذكرها مع نفسي فكيف سأتلقاها من ربي، وقد يكون فيها ذنوباً أنا نفسي قد نسيتها وهو الذي سيذكرني بها!

-\ أعلم مايدور في نفسك ياسعيد! انا سوف لن اناقشك في زلاتك ولكني فقط سأعرضها عليك لترى الفرق بين رحمتي وفضلي وبين تقصيرك، بين قوتي وبين ضعفك، أ أنا عليم بضعفكم يا بني آدم ولكن لابد من الاطلاع على مافعلتموه في الدنيا، وهذه ليست مفاجئة لكم بل قد اخبرتكم عن طريق رسلي وكتبِي انكم ستقفون هذا الموقف امامي فانبئكم بما كنتم تعملون.

-\ نعم ياربي! انا معترف سلفاً ان مابدر مني من ذنوب انما كان مردها ضعفي وليس تمرداً أو محاداة لامرك سبحانك!

-\وأنت تفعل هذا الذنب كيف استطعت تجاهل وجودي، وكيف نسيتني؟! الم تعلم اني عليم بكم ومعكم اينما كنتم، مايكون من نجوى ثلاثة الا وانا رابعهم ولا خمسة الا وانا سادسهم؟ ألم اذكر هذا في كتابي وكنتم تقرأوه صباح مساء؟!

-\ حقيقة انا اشعر بالحياء منك والخجل من تجاهلي ذلك ولكنه ضعف كياني، ثم ان الشيطان قد وسوس لي واغراني بذلك!

في الواقع وتحت الضغط المستمر علي في عرض ذنوبي كان لابد من القاء بعض التبعية على الشيطان علَّ ذلك ينفعني، ولكن الله سبحانه وتعالى نادى على الشيطان الموكل بي وساله :لم اغويت عبدي ودفعته الى ارتكاب المعاصي، فرد الشيطان الخبيث بكل لؤم:

-\ إلهي ومولاي ! أنت أعلم بحدود طاقتي ومدى تاثيري على عبادك، انا لم اجبرهم على معصيتك ولكني فقط عرضت لهم الامر وكان بالامكان ان يعصونني ويطيعونك!

وصدق من اسماه الشيطان، يالله من لئيم! لقد كان يوسوس الينا ليل نهار ولم يتركني الا بعد خروج روحي من جسدها وحتى لحظة الوفاة اراد ان يغويني، وهاهو اليوم يتبرأ مني ويلقي بالتبعة الكاملة عليَّ!

فناداني ربي عزوجل بعد ان أراني تخلِّي الشيطان عني:

-\ أرايت؟! أرايت كيف تخلى عنك الشيطان وتبرأ من فعلتك؟ أهذا الذي اتختموه بديلاً عني فاطعتموه وعصيتموني؟!

لم أجد الا الخجل والوجل ازاء هذا الافتضاح امام خالقي ومولاي، بئس العبد انا ان لم يغفر لي! ثم تابع الله عزوجل استعراض ذنوبي ذنباً ذنباً وهو يذكرني بوقت ارتكابه وفضله علي اذ امسك عني العقوبة حينها ليدع لي مجالاً للتوبة والاستغار والحمد لله اني كنت استغفر الله عزوجل وانيب اليه بعد كل ذنب، لابل كنت اعمل من الخيرات كالصدقة والصلاة والصيام وقيام الليل ليمحو سيئاتي.

وعندما انتهى من استعراض اعمالي السيئة شعرت بأني قد هلكت وافتضحت، فعيون كل من حولي من الخلق ترقبني، وقد علم الله عزوجل مايدور في خلدي فناداني:

-\ مابك ياعبدي؟ وماذا يدور في خلدك؟ هل تخاف الافتضاح امام الناس؟ وماذا يضيرك ذلك اذا سترت ذلك عن الناس، أولم اعلمه أنا؟ ألايكفي انك افتضحت امامي؟

-\ بلى يارب اني خجل من افتضاح امري امام حضرتك، ولكنك في الدنيا سترتني فلا افهم لماذا تفضحني اليوم؟

-\ نعم ياسعيد! لقد سترت عليك في الدنيا لئلا تفتضح، لأني اعرف معدنك وانك من المؤمنين المنيبين الي، لذلك ابشرك بأن مادار بيني وبينك لم يعلمه احد غيرنا.

-\ لقد زادني فضلك من احساسي بالندم والحسرة على مافات، فاغفر لي يارب!

-\ لابأس ياسعيد، تعال فلننظر الى سجلات حسناتك واعمالك الجيدة.

وبدأ باستعراض حسناتي حسنة حسنة ويبشرني بانه قد قبل معظمها لأنها كانت خالصة لوجهه وابتغاء رضاه ولكنه رفض اعمالاً ظاهرها طيب ولكن نيتها لم تكن خالصة بل ابتغي بها غيره، لاشركاً وانما نوع من الرياء وابتغاء السمعة بين الناس، ولكم تمنيت ان تكون خالصة لوجهه الكريم، والا فأين هم أولئك الذين كنت ابتغي رضاهم؟ انهم الان مثلي محتاجون لمغفرة الله وعفوه ورضاه!

-\ لقد انتهى الحساب معك ياسعيد ، اذهب الى موزانة اعمالك!

ما ان اعلن الله عزوجل انتهاء الحساب معي ومراجعة اعمالي حتى تنفست الصعداء وحمدت الله تعالى على تيسيره الاجابة ورحمته عليَّ اذ لم يناقشني ولم يعنفني على تقصيري. ولكن بقي الامر الخطير القادم، لقد استعرض الله عزوجل معي الاعمال ولكن أي كفة سترجح الاخرى، كفة الاعمال الصالحة أم كفة الاعمال السيئة، فعملية الموازنة هي التي ستحدد مصيري الاخير: الالقاء في النار أو الدخول الى جنة الرضوان!

موازيين الاعمال

حين تقدمت الى وزن اعمالي، هالني مارايت من دقة الوزن، فالبسمة والضحكة مسجلة ولها وزنها، وهنا ظهرت جلياً عظمة المنهج الالهي، فهو الوحيد من بين المناهج الارضية والسماوية يحفل بهذه القيم للاعمال. فالحضارة التقنية اهتمت عبر تاريخها بايجاد القيم المادية كالطول والوزن والكثافة، وكلما تقدمت الحضارة المادية كلما ظهرت مقاييس ادق، لكن احدهم لم يفكر ولم يستطع ان يؤسس لمقاييس انسانية كالغضب والضحك والحسد وفعل الخيرات وكفالة الايتام...الخ، أما هذا الدين الالهي فاعطى لكل شعور ولكل عمل صغر أم كبر وزنه وقيمته بحيث توزن على اساسها الاعمال لتحدد المصير النهائي للانسان دون النظر في جنسه او لونه أو قومه أو حالته المادية.

ووزنِتْ اعمالي كلها، صغيرها وكبيرها، وبعض الاعمال لم ألق لها بالاً هاهي ذا تأخذ وزناً جيداً غير متوقع، لأن الله عزوجل برحمته وكرمه قد نماها لي وضاعفها. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين علمنا ان لانستهين بالاعمال، صالحها وسيئها، فيمكن لنصف تمرة توضع في فم يتيم ان تصير مثل جبل أُحُد وزناً يوم القيامة بفضل تنمية الله تعالى لها، وتراكم الصغائر من الذنوب قد تودي بحياة صاحبها وتنحرف به الى النار!

ارتجف فؤادي حين اعلنت الملائكة المكلفة بوزن اعمالي ان كفة السيئات اكثر، فنودي ان ابحثوا لعبدي في اعماله عسى ان يجدوا مايرفعوا به كفة الاعمال الصالحة، فوجدوا بعض الاعمال التي كنت احسبها صغيرة، فاذا بها ترفع كفة الميزان ومن هذه الاعمال، مسحة على راس يتيم، ابتسامة في وجوه الناس، استغفار لله تعالى وصلاة على رسول الله ﷺ، اذ كنت احياناً حين انتظر دوري عند الاطباء أو حين اكون في الحافلة في سفر طويل، او في الطائرة، استغل وقتي فاستغفر أو اذكر الله

تعالى، كل هذه الاعمال زادت من رصيدي من الحسنات، كذلك الصدقة كانت من اعظم ما فادني في عملية الوزن.

وقبل ان يغلق حسابي، ضرب رجل لا اعرفه بيده على ظهري، ونادى:يارب! خذ لي حقي من هذا الرجل! وتعجبت، فأنا لا اعرفه! قلت له: مابك يارجل؟ هل أعرفك؟ قال: كلا! ولكني أعرفك، لقد كنت اتسول يوماً وطلبت منك صدقة وكنت مشغولاً فاشحت بوجهك عني! لقد تالمت لموقفك واريد ان يقتص لي الله عزوجل منك ويعطيني بعض حسناتك!

ياللهول! يبدو اني لم استعد جيداً لهذا اليوم، فأنا لم اتوقع ان اواجه من يسلبني حسناتي في وقت انا في امسّ الحاجة اليها، ياويلي! لم اسلم حتى من المتسولين! فالكل يبحث عن فرصة ليأخذ من الاخرين حسناتهم! لحسن الحظ ان جريمتي مع هذا المتسول لم تكن كبيرة، فقد كنت معذوراً في انصرافي عنه، الا انه اخذ مني مايكفيه ولايضر برصيدي من الحسنات.

وجاءت اللحظة الحاسمة، هاهوذا الملك المكلف باعطائي كتابي النهائي المتضمن النتيجة النهائية و المحصلة الكلية لأعمالي في الدنيا، هاهوذا يقترب مني ليعطيني كتابي ولا ادري هل سيعطيني كتابي بيميني أم بشمالي، فاليمين هي الجنة والشمال هي النار والعياذ بالله! كنت انظر اليه من طرف خفي استقرأ نتيجتي، وفجأة ارتسمت على محياه ابتسامة وهتف بي: امدد يدك اليمنى ياسعيد! فمددت يدي فأعطاني ورقة فنظرت فيها فاذا فيها جملة واحدة: أدخلوا سعيداً جنة النعيم!

في الواقع كانت النتيجة واضحة ولكني كنت بحاجة الى من يؤكد لي معناها، فلم اجد الا رسول الله ﷺ، فهرعت اليه وسألته بعد ان سلمت عليه: يارسول الله! فداك أبي وامي! ماذا تعني هذه الجملة، فنظر اليها والبشائر تعلوا وجهه الكريم: معناها الجنة ياسعيد! ابشر برضا الله تعالى وبجنة الرضوان! وصافحني وهنأني على النجاة وعلى حصولي على جنة الخلد.

عندها لم تسعني الارض، لقد هرولت بين الجموع ضاحكاً وفرحاً بهذه النتيجة وانا اهتف: لقد نجوت والحمدلله، لقد اكرمني الله عزوجل وجعل الجنة مثواي، يا احبتي واخواني هلموا وانظروا نتيجتي الاخيرة: انها النجاة انها الجنة!

الصراط

مشينا بعد ذلك حتى وصلنا الى الصراط، ومأدراك مالصراط؟! انها نقطة العبور الى الجنة، ولكن عبر جهنم! فقد كانت جهنم قد وضعت بموازاة الارض، ووضعت الجنة في الطرف الاخر من جهنم، فكان لابد من العبور فوق جهنم عبر الصراط الى الجنة. كان هذا الصراط يمثل السبيل الذي كان

ينتهجه الانسان في الدنيا، فإن كان منهجه في الدنيا وفق ماأنزل الله تعالى عبر، وان كان غير ذلك لم يقطع الطريق بل سقط في وديان جهنم واحترق بنيرانها. كانت سرعة المرور على الصراط تعبر عن طريقة الالتزام بالنهج الالهي، فمنهم من كان يمشي على الصراط كالبرق، مما يدل على التزامه الدقيق ومنهم من كانت سرعته اقل من ذلك، ومنهم من كان يحبو على الصراط يلفحه لهيب النار، لكنه يعبر في نهاية المطاف بعد ان يكون قد تجرع صنوفاً من الخوف وآلآم الحرق واللسع بلهيب النار وسعيرها المتطاير!

ان اول العابرين كان رسول الله ﷺ حيث كان عبوره سريعاً كسرعة البرق، وكيف لا وهو الذي بذل ماله وراحته في سبيل الله عزوجل، كان نوراً منوراً، وفي طرفة عين رأيناه في الجهة الاخرى على تلة بارزة ينظر الينا ونحن على وشك العبور، وقد رفع يديه مستغيثاً بالمولى عزوجل ان يسهِّل علينا العبور، كان الوحيد الذي لم ينشغل بنفسه بل كان همه امته.

وجاءت اللحظة الحاسمة التي طالما كانت تراود خيالي في الدنيا، ترى كم سيطول بي الوقت لأعبر؟ ووقفت على حافة الارض، وقبل ان أضع قدمي على حافة الصراط، نظرت الى الجحيم! ياله من منظر مروع! أبخرة وشرر من النار وصراخ من هنا وهناك، حيث المتساقطين والكلاليب التي تمسك بهم وتهوي بهم الى المجهول، وهم يستغيثون ولامغيث، إني اكاد اعرف بعضهم، شخصيات مرموقة في الدنيا من الذين كان يحسب لها ألف حساب، ويتملق لها المتملقون، ومن الذين كانوا لايستمعون الى آلآم الشعوب وقد غرَّتهم المادة والسلطة والمنصب فلم تعد آذانهم تسمع لشكوى المضطرين وأنين المستضعفين، لذلك لم أكترث لهم ولم تتحرك لسقوطهم مشاعري.

كان الظلام يسود المكان، لكن الناس، والمؤمنون منهم خاصة، كانوا يمتلكون نوراً خاصاً ينير لهم الطريق،كل شخص وله نور خا مختلف عن الآخر ويبدو ان هذا النور كان كذلك مما له علاقة بأعمال الدنيا، شدة نوره على قدر ماكان يقدم من خير. وبدوري منحني الله عزوجل من فضله قسطاً من النور استنير به في رحلتي القادمة على الصراط.

ووضعت قدمي اليمنى على حافة الصراط، لم اكن أجرؤ على ترك الارض ولكني في النهاية رفعت رجلي الاخرى عن الارض ووضعتها على الصراط، كنت أشعر بالصراط ولكني لااراه، كان دقيقاً للغاية، ويبدو انها ارادة الله عزوجل ليرينا ان رحمته وحدها هي الهادية الى سواء السبيل والنجاة من الاهوال. ومشيت في أصعب درب مرَّ علي في حياتي، ولأني لم أتردد في السير على منهج الله في الدنيا، فقد كانت خطواتي ثابتة بعض الشيء وأنا أسير على الصراط، وبين الحين والاخر كانت هناك كلاليب كالاشواك تتحرك في كل اتجاه لتجذب من تجذب وتسقطه الى وديان الجحيم. ان هذه

الكلاليب ماهي الا تلك المعوقات والمغريات التي كانت تجذب الانسان في الدنيا للانحراف عن منهج الله تعالى. كنت أشعر بلسعة هذه الكلاليب الا انها لم تستطع أن تنال مني، لأني وان كنت استجيب احيانا لتلك المغريات في الدنيا، إلا ان سرعة إنابتي ورجوعي الى الله عزوجل واستغفاري واتصالي بالله عزوجل وتكفير الذنوب عن طريق فعل الخيرات والصدقات حال بيني وبين هذه الكلاليب من ان تسقطني في غيابت جهنم.

كان منظر سقوط المنحرفين مخيفاً، الا ان منظر المؤمنين وهم يسيرون في ثبات واقدام وبصيرة كان يهبني الامل في النجاة من هذه المحنة.

ومما يزيد الموقف خوفاً وحذراً هو اختلاط الاصوات بين مستغيث بالله عزوجل ومستغيث بعابر على الطريق، حيث كان بعضهم يمشي في ظلام دامس وهو ينادي اصحابه الذين كان يعرفهم في الدنيا، انتظرونا ودعونا نقتبس من نوركم! لكن اصحابهم كانوا يجيبونهم: ليس المكان مكان حصول على النور، مكان النور هو في الدنيا، فالنور هو الاعمال الصالحة في الدنيا، وقد انتهت الدنيا ولم يعد هناك مجال لكسب مزيد من النور! فيردون عليهم: ألم نكن اصحابكم في الدنيا، كنا نصلي معكم ونذكر الله معكم ونفعل الخيرات مثلكم؟ فيردون عليهم في أسف: نعم كنتم كذلك، ولكنكم كنتم تفعلون ذلك رياء ولقاء مصالح دنيوية ضيقة ولم يكن الهدف منها ارضاء الله عزوجل، والا فإن الله عزوجل لايضيع اجر العاملين المخلصين.

كنت انظر احيانا الى الاسفل ليقع بصري على ابشع منظر وهو منظر الجحيم، وكنت اتعجب كيف يبيع الانسان اغلى شيء وهو رضا الله عزوجل والجنة ويستبدلها بهذا الجحيم! كنت أشعر ان لجهنم كياناً يعرف أصحابه، لذلك لم أشعر قطّ بانها تناديني أو ان لي فيها مكاناً الا ان فحيح نيرانها وشررها وصوت شهيقها وهي تنادي الكافرين المعاندين كان يبث في نفس كل واحد منا كماً من الخوف والهلع، فأنا أمشي فوق الجحيم ومالم اصل الى الضفة الاخرى فلن يهدأ لي بال ولن أطمأن على حالي.

وعلى الرغم من الاعداد الكبيرة من المتساقطين الا اني لا ارى لهم اثراً، ويبدو ان السبب هو العمق السحيق لقاع جهنم، فرسول الله ﷺ قد اخبرنا ان كلمة واحدة تخرج من فم الانسان لايلقي لها بالاً قد تهوي بالانسان سبعين عاما لايصل فيها الى قعر جهنم! كلمة كالتي يتفوه بها انسان حين يشهد بالزور ليغمط حقوق الناس أو ليلفق تهمة تشهير بالناس، أو كلمة ينهي فيها حياة انسان دون وجه حق، أو كلمة موافقة على كبيرة من الكبائر.

لم أصدق وانا اضع رجلي اليمنى على حافة الضفة الاخرى، وبسرعة متناهية نقلت رجلي الاخرى، ولم أشعر الا ويدٌ حانيةٌ تمتد لتساعدني على الانتقال الى الطرف الاخر، انها يدُ رسول الله صلى عليه وسلم، كان عليه السلام يفعل ذلك مع اغلب الناجين، كان عليه السلام فرحاً بنجاتنا، ثم أشار علينا بالاسراع في الابتعاد عن الجحيم والقائها خلف ظهورنا، تماما كسرعتنا في تنفيذ اوامره في الدنيا والقاء اوامر الهوى والغواية خلف ظهورنا!

وهكذا فان كل خطوة من خطواتنا منذ تركنا الدنيا كانت لها علاقة ومرتبطة بادائنا في الدنيا. وكم تمنينا ان تكون طاعتنا لمنهج الله في الدنيا على اتمها، اذاً لكانت رحلتنا ايسر من هذا بكثير.

نظرة الى الجحيم

كان طريق الابتعاد يمر عبر مرتفع، وحين وصلت الى قمته جلست لاستريح، كان التعب قد بلغ بي مداه فكنت بحاجة الى بعض الراحة.

ثم التفت الى وادي الجحيم... كان منظراً يفوق الوصف والخيال، حفرة عظيمة والناس يمرون عليها، بعضهم يعبر، وآخرون يتساقطون، وقد كان موقفهم من منهج الله هكذا،بعضهم ملتزم وآخرون متمردون!

تكاد جهنم من غيظها وحنقها على المتمردين على اوامر الله تعالى تتقطع، ولهيب الغضب في كل اتجاه، ودخان جهنم يكاد يغطي على المكان ويكسب المنظر ذعراً اضافياً، تكاد كل ذرة في هذا المكان تعبر عن عدم رضاها عن هؤلاء المتمردين، مساكين! قد بان اليوم عجزهم وشذوذهم عن كيان الكون، لا اله الا الله! فمن غيره اله؟ ومن غيره معبود؟ الكل يريد ان يتبرأ من الكافرين وان لا يمت اليهم بصلة، حتى الوالد وولده والاخ واخيه والزوج وزوجه، انقطعت العلاقات والانساب الا بين المتقين، فهؤلاء تراهم كخلايا الجسم الواحد يشد بعضها بعضاً.

وحين ألقيت نظرة على الجحيم هالني منظرها، أحقاً أني مررت عبرها، أيصدقُ أني نجوت من هذا الهول المزلزل، الحمدلله رب العالمين، فهاهي جهنم تنادي على الخارجين على امر الواحد الاحد، هاهي كالاسد الذي استبد به الجوع، فاتحة فاها تبتلع كل متكبر على الله وعلى منهجه، ورب العزة يناديها: هل امتلأت؟ فتقول في نهم وشره: هل من مزيد؟ هل هناك من مزيد من الكافرين المعتدين على كرامة الانسان وحقوق الانسان وحرية الانسان، الذين كانوا يواصلون النهار بالليل في الكيد لدين الله تعالى ولتعذيب المؤمنين وفتنتهم في دينهم؟ آلآف من السنين مرت وجهنم تتوقد وتشتعل وتنتظر هذه اللحظة الحاسمة، انها تريد ان تثأر لدين الله ومنهجه من هؤلاء الذين ضلوا وأضلوا

الناس وفتنوهم عن دينهم وحاولوا النيل من رسله ولفقوا الاكاذيب واستهزأوا وبغوا واعتدوا بغير حق على الانسانية وبذلوا الاموال والجهود في هذا المسعى الشيطاني!

دفعني الخوف من منظر جهنم ان ابتعد اكثر، كان الطريق قد اخذ في الاعتدال والاستواء، وبدأت تظهر معالم الخضرة والنماء، حتى وصلت الى قنطرة صغيرة تسمى قنطرة التصافي!

قنطرة التصافي

كان عند القنطرة جمع ينتظرون، كانت لهم مظالم عند بعضهم البعض، لم يكن الامر يحتاج الا الى التسامح والتصافي ليعبروا، فقبل دخول جنات النعيم لابد من التجرد من جميع المظالم والذنوب. أما أنا فلم ألبث الا يسيراً، فقد حرصت في الدنيا ان لايبقى في ذمتي لأحد دين أو عتب أو مظلمة، ولو حدث أن أسأت الى أحد فسرعان ما كنت ألجأ الى مرضاته وطلب مودته، لذلك أراني الآن أغادر هذه القنطرة بسهولة ويسر.

ان كل مرحلة في هذه الرحلة الطويلة كان لها ارتباطاً بنشاطي وعلاقتي بربي عزوجل وعلاقتي بالاخرين، وكلما كانت هذه العلاقات طيبة ووفق منهج الله تعالى كلما كانت المرحلة سهلة وكانت الطريق سالكة.

عند باب الجنة

رويداً رويداً بدأت تصل الى أنوفنا رائحة الجنة وأريجها، وكنا كأننا نتجه صوب مشرق الشمس، كان النور والضياء يزداد من حولنا، ثم بانت لنا من بعيد.. انها الجنة الموعودة! واتجهنا الى أبوابها، وياعجباً من سعة أبوابها، كان نورها يسطع من وراء أسوارها، وثمارها تتدلى من على جدرانها، كاد يغمى علينا من الاشتياق اليها، ولكن أنى لنا الدخول وأبوابها موصدة؟ لذلك انتظرنا عند باب الجنة ننتظر الفرج القريب، وهو انتظار ممتع، الا انه كان يشوبه بعض التوجس، فالمراحل التي قطعناها جعلتنا لا نأمن حتى ندخل الجنة!

سألنا الذين سبقونا: هل دخل أحد؟ قالوا: لا! قلنا: حتى الانبياء؟ قالوا: حتى الانبياء! قلنا: إذاً ننتظر..

وبعد فترة، ظهر من بعيد نور يتلألأ كأنه الكوكب الدريّ ، ولم يكن ذلك النور الا سيد الخلق محمد ﷺ! وتجمعنا حوله وناديناه: لم لا تُفتَح أبواب الجنة يارسول الله! قال ﷺ: ألم أخبركم أني أول داخل الى الجنة؟ لقد نسينا في غمرة فرحتنا باقترابنا من أبواب الجنة ان ابوابها لن تفتحَ أول مرة الا لرسول

الله ﷺ، وهو جدير بهذه المنزلة بعد العناء الذي بذله لإيصال رسالة ربه الى الناس وليكون أسوة وقدوة لأمته.

صلى عليك الله يارسول الله! لقد كنت بحق رمزاً للحياة، أي مكان تطأه قدماك ينمو وتنمو معها الحياة، مذ كنت رضيعاً حلت بركتك على أهل بيت مرضعتك، وحين اختارك الله لتكون نبياً وبركاتك تسير جنباً الى جنب معك لتحل على الناس، من جريان الماء من يديك الشريفتين الى اطعام جيش من تميرات بعد ان مستها يداك الكريمتان الى عشرات المواضع والمواقف التي شهدت بارتباطك الشديد بصفة الحياة، وهاهي ذا أبواب الجنة، حيث قمة الحياة لاتفتح الا لك اولاً! وهوذا الحوض والكوثر حيث ماءا الحياة اعطاهما الرحمن لك عطاء يليقان بكرم الرحمن ويليقان بك!

الدخول الى الجنة

ما أن طرق رسول الله ﷺ باب الجنة حتى سمعنا صوتاً يتسائل: من هذا الذي يطرق باب الجنة؟ فناداهم رسول الله ﷺ: أنا محمد رسول الله! فاذا بالباب يفتح لتقع أعيننا من بعيد على مناظر خلابة، وأصوات شجية من خرير الماء وهفهفة اوراق الاشجار، ولتهب في وجوهنا رياحين الورود والازهار..

استقبل الملك رسول الله ﷺ وبادره بالتحية: السلام عليك يارسول الله ! أنا انتظر قدومك فقد أمرت ان لا افتح باب الجنة الا لك اولاً! وغاب رسول الله ﷺ فلم نكن ندري انحزن على فراق رسول الله ﷺ، أم نأسف لعدم دخولنا الجنة!

هنيئاً لك يارسول الله هذا المقام الرفيع، فأنت اجدر بهذه المنزلة، بعد الذي بذلته في سبيل الله عزوجل ومن أجل رفعة الانسانية وحفظ كرامتها على ضوء منهج الله تعالى..

ثم نودي على مجموعة تقدر بالالآف لتدخل الجنة، فانطلقوا يدهم في يد بعض ووجوههم كالبدر نضارة واشراقاً، انهم الذين كانوا دائماً يفضلون أمر الله تعالى على نزوات انفسهم ويؤثرون الله تعالى على ما سواه، لم يترددوا في ذلك ولم يتذبذبوا...

كم غمرتني الحسرة وانا اتذكر حياتي الدنيا، لو أني كنت مثلهم، لتحدد مصيري منذ اللحظة الاولى، ولكن هيهات، فقد كان التردد ملازماً لي في مراحل حياتي، وهاأنذا ادفع اليوم الثمن باهضاً، هاأنذا انظر بحسرة الى هؤلاء وهم يدخلون الجنة مسرورين، وأنا انتظر سماع أسمي!

تليت أسماء كثيرة قبل ان يأتي دوري، كانت العدالة والرحمة متلازمتين، فكيف يمكن ان يدخل من وظف حياته وبذل كل جهده، وصرف وقته في سبيل الله تعالى مع شخص أقل منه اداء، حتى انه

كان يأتي شخصان متماثلان في كل شيء، الا ان احدهما كان يملك قميصاً زائداً عما كان يملكه زميله، فكان يتقدم الشخص الذي يملك قميصاً أقل ويدخل الجنة قبل أخيه!
وبعد كم وكم تُلي اسمي، فانطلقت لأدخل مع الداخلين..

رجال الاعراف

مررنا عند دخولنا الى الجنة بمرتفع كان عليه رجال حجزوا عن الدخول الى الجنة، عرفت واحداً منهم، وحين رآني ناداني:
-\ سعيد! صديقي العزيز! أرأيت كيف بطأ بي عملي فلم أكن من الداخلين، الحمد لله على كل حال! أنا محظوظ اني سمعت كلامك فلم أخض في دين الله تعالى كما خاض فلان صديقنا المتمرد على الله تعالى، اني أراه يدخل جهنم في ذل ومهانة!
ثم توجه الى صاحبه في جهنم: أرأيت يا صديقنا المتمرد على الله كيف أكرم الله عزوجل صاحبنا المؤمن سعيد وها هو يدخل الجنة فرحاً مستبشراً؟ لقد كنت تهزأ به وتضحك من عبادته وتصفها بالرجعية والتخلف، ولكني أره يتقدم الى الجنة وانت تتخلف عن الجنة وتتقدم الى النار... ثم ناداني: أخي العزيز سعيد ! لقد ضقت ذرعاً بهذا المكان، الا تستطيع ان تعمل لي شيئا؟!
شعرت بحزن عليه ولم أكن املك له من الله تعالى شيئاً، الا اني قد وعدته في الدنيا إن شُفِّعتُ في احد لأشفعن له ان هو أناب الى الله تعالى، لذلك دعوت الله تعالى ان يقذفه بيننا ليدخل معنا.. وبعد خطوات رأيته الى جنبِي وهو يضع يده على كتفي ويعانقني فرحاً بدخوله الجنة، وقال ضاحكاً: بالله عليك ياسعيد! ألم تدعُ الله تعالى ان يحشرني معكم الى جنة النعيم، بلى ! أنا متأكد من ذلك، فلطاما كنت الصديق والاخ الوفي، كم كنت محظوظاً ان تعرفت عليك في الدنيا، لقد تغير مصيري ولولاك لكنت من أصحاب الجحيم! فبادرته: بل اشكر الله عزوجل الذي جمع بيننا في الدنيا برحمته وهاهو يدخلنا الجنة مع بعض بفضله ومنته!

نزهة في الجنة

ما أن وطأت قدماي الجنة حتى شعرت براحة نفسية ومتعة روحية، أيعقل أني قد فزت بالجنة وأني نجوت من النار؟! نعم انها الجنة، بأرضها المفروشة بانواع الاحجار الكريمة والزعفران العطر، وأشجارها وارفة الظل، كبيرة الاوراق متشابكة الاغصان، ومياهها وانهارها، وهدوئها ونسماتها وجمال ساكنيها، كل مشغول بمالديه من لذائذ، لا ترى فضولاً أو ازعاجاً من أحد، والبسمات مرتسمة على الوجوه.

قبل ان نمشي في طرق الجنة متجهين الى منازلنا، واجهتنا كوكبة من الملائكة الاطهار، حسان الوجوه، رحبوا بنا ودلونا على شجرة ضخمة تتدلى منها براعم، فطلبوا منا ان نسحب هذه البراعم لتخرج منها ملابس زاهية نلبسها، ففعلنا ذلك ولبس كل منا ملابس على ذوقه، وسرنا متجهين الى املاكنا المخصصة لنا في الجنة. في الواقع لم نكن بحاجة الى من يدلنا الى منازلنا وأهلينا، فقد كنا نشعر اننا اعرف بها من منازلنا في الدنيا.

كناو نحن نسير بين حدائق الجنة، كاننا في حلم جميل، كم هو رائع منظر هذه الجنان، كل ماتراه كان معروفاً لدينا ولكنه شيء لم نره من قبل، ولم يخطر لنا على بال...! كنا نرى جبال شاهقة ليست من حجر بل من ياقوت تم تشكيلها كقصور تجري من تحتها الانهار وتحف بها من كل جانب حدائق واشجار، وطيور بديعة الالوان، يخرج من حناجرها احيانا اصواتاً شجية تزيد المكان روعة وبهجة ورومانسية! بين الحين والحين كنا نمر على رجال قد سبقونا الى الجنة، كانوا يحيوننا ويعرفوننا بانفسهم ويعدوننا بلقاءات قريبة، وكنا بدورنا نبادلهم التحية والحب والمودة، أي شخص نلقاه في الطريق، كنا نتعلق به وكأننا نعرفه من قبل. لم تكن قلوبنا لتنكر احد، والكل احباب واخوة متآلفون.

وبعد ان فارقني من كان معي الى منازلهم، مشيت وحدي أتأمل هذه المناظر الخلابة، واحمد الله تعالى: كيف أكرمني وخلق لي كل هذا النعيم، وماذا فعلت لقاء ذلك؟ ما فعلته في الدنيا هو السير على منهجه ولو لم أسر على منهجه لعشت حياة البهائم، لقد أكرمني الله عزوجل بأن أرسل لي منهجاً يلائم انسانيتي، أما ان يجازيني على ذلك بجنة أخلد فيها، فهذا من واسع رحمته وفضله ولطفه!

منزلي في الجنة

ما أن اقتربت من منازلي حتى أحسست بشعور جديد، انه الشوق الى الاهل والاحباب، عندها ادركت اني قريب من المكان المخصص لي في هذه الجنة، كدت أطير من الفرح الغامر، بعد قليل سألتقي باحبتي الذين فارقتهم في الدنيا، بعضهم قد سبقني ومات قبلي وبعضهم مدَّ الله تعالى له في العمر وفارق الدنيا بعدي. وتسائلت: ترى كيف اصبح شكلهم وصورهم؟وهل سنجتمع كلنا في مكان واحد أم سنتفرق في هذه الجنة العريضة؟

وأنا في غمرة هذه التساؤلات استقبلني ملك كريم ورحب بي وأشار الى جنة بهية المنظر وقال انطلق الى هذه الجنة، فهي المخصصة لك...

كانت الزهور والاشجار في كل مكان ولكن الطريق الى جنتي كان مطرزاً بنوع أجمل من الزهور، كان البناء شاهقاً وكان ككل قصور الجنة تجري من تحته الانهار العذبة ويحيط به أشجار بألوان زاهية، كان الباب موصداً فقرعت الباب، ففتح...

لقاء الاحبة

استغربت حين رأيت وجهاً جميلاً قد فتح لي الباب، فأدركت اني قد اخطأت العنوان، ولكن كيف؟ هنا لايوجد خطأ، أنا في المكان الصحيح، لكن صاحب الوجه الصبوح بادرني: أهلا وسهلا بك ياسعيد في قصرك الجديد!

وتعجبت! ترى من هذا المخلوق الجميل؟ أهو واحد من الصحابة؟ أم ملك من الملائكة؟ أم ماذا؟ وماذا يفعل في قصري؟ فأردف قائلاً ليزيل استغرابي: أنا خادمكم المسخر لخدمتكم، تفضلوا بالدخول..

ودخلت القصر... كاد ان يغمى عليَّ من فرحتي بروعة القصر وسعة ردهاته وشدة اضاءته وعلو سقفه والديكورات التي تسلب المرء توازنه. وعند الباب مرآة كبيرة غاية في الصفاء، ذات اطار مزخرف في منتهى الروعة، نظرت فاذا فيها صورة شاب رائع الجمال والنضارة، كامل الهيئة، مشرق الوجه، ولم أدرك أنه أنا الا عندما ابتسمت، فالتفت الى خادمي الذي كان ينظر الي في شغف ليتفحص التعجب في وجهي وخاطبته: هل هذا هو أنا؟ في الواقع أنا لم انظر الى وجهي منذ دخولي الى الجنة، كنت ارى ملامح وجهي عبر نظري الى مياه الانهار أو الى الاحجار الكريمة والرخام المزخرف للبيوت، ولكن هذه الصورة التي اراها تفوق الخيال، لو طلب مني ان اختار لنفسي صفات لما اخترت اجمل من هذه الصفات!

وأنا مشدوه مذهول اما المرآة لا اريد مفارقتها، سمعت طقطقة ارجل تنزل من الطابق الاعلى فانتبهت لارى النازلون فاذا هم والداي وأخوتي وزوجتي واولادي يتجهون نحوي في شغف وشوق واشتياق، وتبادلنا العناق والتهاني والافراح، واخذنا نرقص على انغام احلى الالحان في باحة القصر الكبيرة، ونملأ ارجاء المكان بالضحك والمرح، غير مصدقين لما يجري حولنا، لو كان للموت وجوداً لمتنا من شدة الفرح، لكنها السعادة الكبرى. لقد نسيت لحظتها كل ما مرَّ بي من أهوال ومتاعب، سواء في الدنيا أو في الاخرة. كنا نضحك حين نتفحص وجوه بعضنا، فحتى والداي رجعا شباباً مثلنا، لا أرى في هذه الجنة عجوزاً أو شيخاً، شباب ونضارة وجمال..!

أدركت وقتها فضل الله تعالى علينا حين جمعنا في مستوى واحد من الجنة ولم يفرقنا لأننا كنا في الدنيا أسرة واحدة، وكان فضله كبيراً حين جعلنا على مرتبة أفضلنا دون أن يؤثر ذلك في مرتبته.

موعد مع النبّي ﷺ

كان يراودني ومنذ لحظة دخولي الجنة، أمل في رؤية النبِي الحبيب محمد ﷺ، ولكني كنت أعلم أنه في منزلة أعلى، ياليتني استزدت من الصالحات لافوز بجيرة النبِي ﷺ ولكن قصر بي عملي فأُسكنت درجة أقل منه. لم يجد الحزن لذلك في نفسي سبيلاً ، ولكني الشوق الى رؤيته كان يساورني دائماً. لذا دعوت الله عزوجل ان يجمعني بالنبِي الحبيب ﷺ فكان لي ما أردت، إذ وصلتني دعوة منه عليه السلام للالتقاء به. كانت فرحتي عظيمة، فلبست اجمل الثياب وتعطرت بأزكى العطور وانتظرت أمام قصري انتظر من يقلني الى لقاء المصطفى عليه افضل الصلاة والتسليم.

ولم ألبث الا قليلاً حتى وقفتْ أمام قصري حافلة رائعة الجمال، عبارة عن ياقوتة شفافة ذات ألوان زاهية، ركبتها فانطلقت بي عبر هذا الملكوت الواسع الشاسع، سبحان الخالق العظيم! ماهذا الملك الفسيح؟ وأي جمال وأي روعة، لقد كنت أرى جمال الطبيعة الخلابة في الدنيا من شلالات وانهار واشجار باسقة، ولكن هذا جمال آخر لم تعهده العيون ولم يدر بخلد أحد.

طارت بي الجافلة عبر هذا الملك الفسيح حتى حطت بي في مكان أخَّاذ، قمم شاهقة تحيطها اشجار زاهية الالوان، يتربع في وسطها قصر مهيب تتفجر من تحتها الانهار، وعند السفح حوض مائي يكاد يسحر جماله العيون، لقد رأيت أنهار الجنة ولكن هذا الحوض لامثيل له من الجمال والروعة، لقد أذهلني جماله عن النظر الى ماحولي من أشجار وبساتين وثمار.

وأنا في غمرة الاندهاش والذهول انتبهت فأنا ضمن جمع من المؤمنين حولي، لم انتبه لهم بسبب حالة الذهول من جمال هذا الحوض المائي الفريد، وهم كذلك شعروا بما شعرت به. تعرفنا على بعض، وكنت اعرف بعضهم فتعانقنا وتبادلنا التهاني على ظفرنا بهذه الجنة والنجاة من النيران.

ونحن واقفون تخللنا نور شفيف، شعرنا دون ان نرى صاحبه كأن أرواحنا تطير في أرجاء الجنة، لم يكن هذا الطيف النوراني الا الحبيب محمد ﷺ! انتقلنا من حالة الذهول لرؤية الحوض المائي الى الذهول من رؤية الجمال النبوي، واخيراً التقينا بك يارسول الله! لقد كنا نلقي اليك السلام في الدنيا من بعيد أو من قريب حين نزورك في المدينة عبر جدران وأستار، ولكنك اليوم ازائنا، نراك رأي العين، ما أجمل وجهك وما أروع صورتك! فابتدرنا بالسلام وصافحنا وعانقنا وهنئنا، وسحبت

نفسي لأكون آخر من احييه ولأدع مجالاً لعيني ان تتملاه وهو يصافح المؤمنين، لم الاحظ مشاعر المؤمنين وهم يحيونه لانشغالي بالنظر الى وجهه الكريم..

وجاء دوري بالسلام عليه...

كدأت انهار وأنا لا أصدق اني امام الحبيب المختار عليه السلام، لا اليد أجرؤ ان اقدمها لمصافحته ولا اللسان يملك النطق بالسلام عليه، لقد غبت في جمال نور وجهه الكريم، ودون وعي مني ارتميت في احضانه وبكيت من شدة الفرح والسعادة والشوق، أحسست بأنامله المباركة وهي تسرح على شعري وتربت على كتفي، وأنا متمسك به لا استطيع مفارقته، وخرجت الكلمات ثقالاً: لقد اشتقت اليك يارسول الله! كم كان صوته عذباً وهو يهمس في أذني: وأنا كذلك ياسعيد! ها قد سعدت بلقائي وبلقاء المؤمنين في جنات النعيم فاحمد الله تعالى، قلت: أنا دائم الحمد لله تعالى، كما اني شاكر لك على مابذلته من اجلنا ومن اجل ايصالنا الى هذا المكان الرائع، وهنيئاً لك المقام المحمود والمنزلة الرفيعة التي نلتها.

أحتضننا عليه السلام ورافقنا الى جنة عالية ذات قطوف دانية من أحلى وأشهى الفواكه، ثم أشار الى ذلك النهر العظيم الممتد خلال الجنات المحيطة بالمكان وقال لنا: هل تملكون في ممالككم انهاراً؟ قلنا نعم يارسول الله، ولكن ليس كروعة هذا النهر، قال: نعم! هذا هو الكوثر الذي أعطاني إياه الله تبارك وتعالى! إني ادعوكم الى جلسة ممتعة على ضفافه فهلم بنا!

جلسنا على مائدة عامرة بألذ الطعام على ضفاف نهر الكوثر بحضرة سيد الخلق عليه الصلاة والسلام، كنا ننظر اليه وهو يأكل، كان النظر اليه عليه السلام أشهى من أي طعام، سالناه: اننا لم نرى جمالاً لانسان يفوق جمالك يارسول الله! قال عليه السلام :وكيف اذا رأيتم جمال ذات الله تبارك وتعالى؟ قلنا: وهل حقاً سنراه سبحانه؟! قال عليه السلام: ألم أخبركم في الدنيا انكم سترون ربكم لاتضامون في رؤيته؟! قلنا:بلى، قال: ان الله عزوجل سيوفي لكم بوعده ومن اصدق من الله قيلاً؟

وعند توديعه عليه السلام قدم لنا بعض الهدايا الجميلة لاهالينا، الا ان اخباره لنا بلقاء الله تعالى كان اجمل هدية في هذا اللقاء...

حضور الجهنميين

في احدى الايام ناداني بعض اصحابي لاستقبال بعض الجهنميين وهم طائفة من المؤمنين الذين تكرم الله عزوجل عليهم فاخرجهم من الجحيم بعد ان لبثوا في جهنم جراء قصور في اعمالهم، في الواقع لم يكونوا من الذين يحادون الله ورسوله وانما كانوا من المسرفين على انفسهم.

وصلنا اليهم وقد جاءت بهم الملائكة وقد صاروا فحماً من شدة الاحتراق، فالقوهم في ماء الحياة وهو نهر عظيم يلقى فيه كل من دخل جنة النعيم. كان منظرهم مثيراً وهم ينبتون كما تنبت حبات الزرع، وفي لحظة رأيناهم امام اعيننا ينظرون الى بعضهم البعض وقد رجعوا شباباً نضَّراً، يحمدون الله على فضله أن نجاهم من الجحيم وهم لايصدقون، قال قائلهم: أين نحن؟ هل ياترى مازلنا في جهنم؟ قال الاخر: أي جحيم يارجل؟ وهل يوجد في الجحيم ماء كهذا الماء العذب وهذا الجمال وهذه الخضار؟ ألقينا اليهم ملابساً زاهية واستقبلناهم بالورود والبسمات وهنأناهم بسلامة الدخول الى جنات النعيم.

وبعد ان تناولوا وجبة شهية من الطعام والشراب طلبنا منهم ان يحكوا لنا ما لاقوه من عذاب وشدة وحر في جهنم، فقالوا: احمدوا الله تعالى انكم لم تدخوا نار جهنم، ان عذابها كان غراماً، انها ساءت مستقراً ومقاماً، لاتسألوا عن حرها ونارها، لقد كنا نتمنى الموت لينقذنا الله من عذابها. قلنا: وماذا عن طعامكم؟ هل كانوا يطعمونكم أو يسقونكم؟ قالوا: كان طعامنا ثماراً مُرَّة الطعم، من شجرة اسمها الزقوم هيئتها وشكلها يشبه شكل الشياطين، كان منظرها مرعباً وكنا مضطرين للاكل منها، لأنه ببساطة لايوجد غيرها طعاماً، وبمجرد دخولها الى امعائنا حتى تبدأ بالغليان فتتقطع منها امعائنا، فنضطر الى شرب الماء المغلي ليذيب هو الاخر بطوننا، وهكذا في جحيم لايطاق! سألناهم: وكيف كان عذابكم؟ قالوا: على حسب جرائمنا، فمنا كان يشوى قدمه حتى يغلي منها دماغه، ومنا من كان يكسى ثياباً من نار، ومنا من كان يصب فوق رأسه الحميم، وهو شلال من المعادن المذابة المغلية التي تذيب الجلود، فكان الجلد يذوب ثم يتجدد ليستمر العذاب! قلنا: وماذا كانت جرائمكم: قالوا: العصيان المستمر لاوامر الله تعالى بسبب ضعفنا عن مقاومة الشيطان واغراءاته، واضاعة الفرائض، وهناك من كان يستهزأ بالدين واوامر الله تعالى ويكيد للمؤمنين المكائد ويحارب الله ورسوله ويسعى في الارض فساداً ويسرق المال العام وأموال الفقراء والمحتاجين، ومنهم من كان يؤذي الناس ويعذبهم ليرضي السلطان وليحافظ على ملكه ومنصبه، ومنهم من كان يؤذي جاره، كان الكل معترفاً بجرائمه.قلنا: وماذا كان يعملون في الدنيا؟ قالوا: كانوا ذوي مهن مختلفة فاغلبهم الملوك وبطاناتهم من الوزراء والمنافقين والمتملقين، وكان منهم اصحاب مواهب من الفنانين والشعراء والفلاسفة ولكنهم سخروا علمهم في الاستهزاء بالله ورسله واليوم الاخر. سألناهم ان يذكروا لنا بعضاً من أسمائم فقد نعرف بعضهم، فذكروا لنا بعض الاسماء، وكان من بينهم شخص اعرفه، لطالما كنت انصحه في الدنيا ان يترك سبيل الصد عن منهج الله ويترك البطانة السوء

ولكنه كان يستهزأ بي وبمنهجي، ترى كيف هو حاله الان؟ وهل لديه مايقوله بعد ان اضاع فرصة كبيرة ليحيا في هذه الجنة لو استمع كلامي؟

نظرة الى حياة الجحيم

في الجنة امكانيات هائلة للاتصال بالمعارف والاحباب داخل الجنة وخارجها، فقد يسر الله تعالى لنا ادوات غاية في الدقة للاتصال الصوتي والصوري، لذلك استعملت هذه الاداة وبحثت عن صاحبي القابع في زوايا الجحيم حتى عثرت عليه، كان محشوراً بين صخور نارية وابخرة الدخان الاسود لا تكاد تبين ملامحه!ناديت على اصحابي ان يأتوا ليطلعوا معي على صاحبي الجهنمي، فأبوا، لأنهم لم يرغبوا أن يعكروا مزاجهم برؤية الجحيم، فاطلعت وحدي على المناظر المخيفة والمرعبة لانواع العذاب الذي يناله المجرمون في وديان جهنم. جهنم عبارة عن وديان من نار، لاترى فيها موضع قدم لخضرة أو ماء يجري، ودخان اسود يغطي المكان، لا تكاد تتبين معالم الاشخا الساكنين فيها، وتنبعث باستمرار أصوات استغاثة واسترحام منهم، ومطالبهم بسيطة جداً، التخفيف ولو ليوم واحد من العذاب، شربة ماء تروي عطشهم وتطفيء النيران المتقدة في احشائهم، أو كسرة خبز تسد بها رمقهم! لاأحد يلتفت الى مطالبهم، وبين الحين والحين يرد عليهم ملائكة غلاظ شداد وهم خزنة جهنم رداً قاسياً مهيناً: ماذا تريدون ياأعداء الله؟ فيقولون: مطالبنا بسيطة وممكنة، شربة ماء وكسرة خبز! فيردون الملائكة عليهم: وكذلك كانت مطالب الله تعالى خالقكم بسيطة جداً: شهادة التوحيد وسجدة لله تعالى مع الرحمة بالخلق وعدم التسلط عليهم. ولكن الاستهزاء بأمر الله عزوجل كان ديدنكم!

كاد قلبي يطيرفزعاً من هذه المناظر، لذلك استعجلت في الاتصال بصاحبِي وناديته: يا صاحبِي القديم! فرفع راسه الذي يفوح منه دخان اسود نتيجة احتراق بشرته بلهيب جهنم ،وأجاب بصوت يبعث على الشفقة: نعم ياصاحبِي! من أنت؟ قلت: أنا سعيد، الاتعرفني؟ قال: بلى عرفتك، ولكنك تبدو عليك ملامح النضارة والاشراق والنعيم، اين أنت الان؟ قلت: لقد أنعم الله تعالى عليَّ بالجنة! فقال: انك تستحق ذلك، فقد عملت لها طول حياتك ولم تهمل عبادة الله تعالى كما فعلت أنا! قلت: هل وجدت ماوعدك الله تعالى ورسوله؟ قال والحسرة تكاد تقتله: نعم ياصاحبِي، ياليتني سمعت كلامك ولم استهزأ بكلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ، لقد أوردت نفسي المهالك! ثم أردف قائلاً: أتدري ياسعيد، اني هنا منذ امد، ولم يلتفت اليَّ غيرك، الا تستطيع ان تفعل لي شيئاً؟ قلت:مع الاسف

الشديد! كل مرهون بعمله، ثم اني قد نبهتك مراراً وتكراراً ان تصغي الى كلمة الحق، وقلت لك ان كتاب الله حق، وان رسول الله محمد ﷺ خير خلق الله وهو رسول الله حقاً فاتبعه، تسعد في الدنيا والاخرة، لكنك ارتبت واتبعت من لم يزده ماله وملكه الا خساراً، فهل نفعك اولئك الذين بعتَ رضا الله عزوجل ورسوله ﷺ من أجل رضاهم؟ أين هم الآن؟ لماذا لا ينقذوك مما انت فيه؟ قال في أسف: لقد تركوني ولم يبق لي أحد، أنا هنا وحيدٌ بين هذه الاحجار الملتهبة، اندب حظي اني لم اتبع الطريق الحق! ارجوك يا صديقي حاول ان تبعث لي شربة ماء أو شيئاً مما رزقكم الله تعالى. تعجبت من لهجته وهو يتكلم بأدب عن الله تعالى وانه هو الوحيد مصدر الخيرات، وقد كان في الدنيا معانداً لله وكافرٌ بما أنزل على رسله. قلت: لقد حرَّم الله تعالى على اهل النار الماء والطعام الا الحميم وشجرة الزقوم الشديد المرارة، هل تريد ان اذكر لك السورة ورقم الاية التي كانت تنذركم في الدنيا وتتكلم عن هذا العذاب والتي كانت تتلى علينا وعليكم بكرة عشياً؟ لقد كنت تقول لي دائماً: ماهذا الطريق الذي تسلكه؟ أتركه فانه يمثل الرجعية والتخلف! وتعال الى التقدم والحضارة والنهج العلماني! أرايت من هو الحضاري ومن هو الرجعي؟ لقد اسكنتك تقدميتك وعلمانيتك المزيفة الواهية في وديان غضب الله الملتهبة، ولو اطلعت على حياتي التي احياها في الجنة لعلمت انها التقدمية والحضارة الحقيقية، وفي الواقع ان الحياة التي كنت احياها هناك في الدنيا تحت ظل منهج الله تعالى كانت تمثل كذلك حياة الانسان الحضاري الذي لا يخضع الا لله عزوجل، من حسن حظي أني لم اتبع منهجك، اذاً لخسرت الحياة الدنيا والاخرة!

شعرت أني لابد ان اترك مشاهدة الجحيم ومخاطبة اهل النار، فقد تعكَّر مزاجي، غير أني حمدت الله عزوجل ان تغمدني برحمته وانقذني من هذا المصير المدمر.

أبلغته أني مغادرٌ لاواصل التمتع والتلذذ بمتع الجنة، فسمعت صوت استغاثته وهو يدوّي بين الوديان: سعيد! سعيد...! لاتتركني... افعل لي شيئاً...سعيد!

تركت صاحبي الجهنمي وعدت أدراجي الى أهلي وأبنائي...

من أحلى متع الجنة

على الرغم من ان الله تعالى قد أعفانا من العبادات في الجنة، الا اننا كنا في اشد الشوق ان نذكر الله تعالى صباح مساء ونحمده على ما أنعم به علينا وما تفضل به علينا، ولكن انشغالنا بالنعم قد ينسينا شكره وحمده، فتفضل مرة اخرى علينا فالهمنا ذكره دون ان نبذل في سبيل ذلك أدنى عناءً،

فالذكر والتسبيح اصبح طبعاً لكينونتنا كعملية التنفس، نذكره سبحانه على الدوام دون ان يتعبنا ذلك او ان يعوقنا عن التمتع بلذائذ الجنة.

وتفضل الله سبحانه كذلك علينا بأن أنشانا ونحن لا نحتاج العمليات الحيوية التي كنا بحاجة لها في الدنيا كالتبرز والتبول والتعرق، واصبح كل ذلك رشحاً خفيفاً من جلدنا برائحة المسك.

وهناك متعة لا تقل عن ذلك وهي هذا الهدوء والجو الرومانسي الذي يسود الجنة، فلا صريخ ولاضوضاء، وكذلك ذلك النور اللطيف الذي يملأ المكان، فلا شمس ساطعة ، ولا حر ولا زمهرير، بل ضوء منير، وجو لطيف منعش.

ومن متع الجنة انك لا تقع عيناك على كافر ولامتمرد ولا لئيم ولا حقود أو حسود، بل كل من حولك وكل من تلتقيهم تبادلهم الحب والاحترام والتقدير.

موت الموت

نادى في الجنة منادٍ: يا أصحاب الجنة! انظروا الى أسوار الجنة، فنظرنا، فإذا بكبش أملح ضخم قد جيء به ووضع على أسوار الجنة، يراه الجميع، اصحاب الجنة وأصحاب النار سواء، ونودي أن هذا هو الموت، وبذبحه فقد اسدل الستار على كلمة الموت مما يعني الخلود لكم جميعا، أصحاب الجنة وأصحاب النار على السواء...

كان هذا اليوم لنا من المناسبات العظيمة، فقد تخلصنا من هاجس الخوف من الموت، فلم يعد له وجود، فوجود الموت في الدنيا هو الذي جعلها لا تساوي عند الله عزوجل جناح بعوضة.

أما بالنسبة للكافرين والقابعين في سراديب العذاب، فقد كان يوماً حزيناً وكئيباً، لأنه قضى على الامل الوحيد لهم بالنجاة من النار، فقد كان الموت هو المنفذ الوحيد للتخلص من عذاب الله عزوجل، وبموت الموت أغلق هذا المنفذ وبدا لهم أنهم ماكثون في هذا الجحيم ولا منجى لهم ولا خلا □...

موعد مع الله تعالى

ونحن مستغرقون في متع الجنة، جاءتنا دعوة خاصة، دعوة لها مذاق خا □، وكم هي كثيرة دعوات الجنة، انها تجعلك في حالة تلذذ دائمة، لم نشعر في اي لحظة بالرتابة والملل، فالانسان في الدنيا كانت صفته الملل من الحالة التي تستمر معه لفترة ولو كانت ممتعة، وكم كنا نسمع عن أصحاب مال ونفوذ كانوا ينتحرون لأنهم وصلوا الى غاية مايتمنونه من متاع الدنيا، أما في هذه الجنة فقد رفع شعور الملل من كينونة الانسان، فأصبح لايرغب في التحول عن هذه الدار.

لم نعلم الفحوى الحقيقية للدعوة، لكننا علمنا انها من الله عزوجل، فأدركنا أن ورائها الشيء الكثير.

وبعد وهلة، جاءت الحافلات الياقوتية التي ستقلنا الى مكان الدعوة، وطارت بنا في جولة عظيمة ضمن هذا الملكوت الرائع الواسع، وجالت بنا في اماكن جديدة لم نرها من قبل، وأرتنا مناظر خلابة لم نتصور يوماً انها موجودة في هذه الجنة، لقد كانت بحق جنة الجنات، حتى حطت بنا في مكان فسيح غاية في الروعة والجمال. كان كل شيء مهيئاً، المناظر الخلابة والطعام اللذيذ الذي نراه لأول مرة وأدركنا ان وراء الامر شيئاً فريداً.

وبعد أن أخذنا مواضعنا، طرق أسماعنا نداء أخذ بمجامع قلوبنا، نداء جعلنا كنسمات تتجه بانظارها الى السماء وكأنها كانت ومنذ دخولها الى هذه الجنان بانتظار هذا النداء العلوي الجليل وهذا اللقاء الرباني الموعود:

-\ يا أصحاب الجنة! السلام عليكم ! أنا السلام أقرأكم السلام ! أنا ربكم الاعلى الذي خلقتكم من طين ثم من نطفة ثم وفقكتم ومننت عليكم بالدخول الى هذه الجنة الخالدة، أنا الله الذي لا اله الا أنا...! أني دعوتكم اليوم لاقدم لكم ماتشتهي انفسكم، فماذا تشتهون وماذا تريدون؟

لقد ذهلنا لهذا النداء الحبيب الى القلوب ولهذه الدعوة التي لم تخطر لنا على بال، وعلى الكرم الالهي، أفبعد كل ما رأيناه من النعيم يكون لنا مطلباً آخر؟ لذلك أجبنا بصوت واحد كأننا قد اتفقنا على الاجابة:

-\ وماذا عسانا نريد بعد كل هذه النعم، ألم تمن علينا بهذه الجنة وتنجينا من النار، ألم تجمع شملنا باحبتنا وأهلينا وبرسول الله ﷺ، ماعسانا نريد بعد ذلك الا الشكر لك والحمد على فضلك العظيم.

-\ ولكنكم لم تروا بعد الجمال الحقيقي واللذة التامة...

-\ وهل هناك جمال فوق هذا الجمال ومتعة أكبر من هذه المتعة؟!

-\ نعم يا أهل جنتي! بقي ان تروا ذاتي الالهية رأي العين!! لقد نسيتم في غمرة انشغالكم بالوان اللذات في الجنة ان من يخلق هذا الجمال يجب ان يتصف بالجمال الاصيل؟

-\ ان غاية مانتمناه في الجنة ان نراك سبحانك، ولكننا كنا نستحي، فمن نحن حتى نطلب ان ننظر الى رب العزة، نعم لقد اشتقنا الى رؤيتك يا ألهنا ومولانا، ولكن هل سيتحقق لنا ذلك؟!

-\ ألم اعدكم في كتابي انكم ستروني في الجنة فتنضر برؤية ذاتي وجوهكم، ألم يعدكم رسولي عليه السلام بذلك؟

وتسائلنا: ترى هل ستتمالك ذواتنا هذا اللقاء بالاله الواحد الاحد، اننا مشتاقون لرؤيته لكن لابد ان يلهمنا الله عزوجل الثبات لمواجهة رؤية الذات العلية...

(إن روح الإنسان لتستمتع أحيانا بلمحة من جمال الإبداع الإلهي في الكون أو النفس , تراها في الليلة القمراء . أو الليل الساجي . أو الفجر الوليد . أو الظل المديد . أو البحر العباب . أو الصحراء المنسابة . أو الروض البهيج . أو الطلعة البهية . أو القلب النبيل . أو الإيمان الواثق . أو الصبر الجميل . . إلى آخر مطالع الجمال في هذا الوجود . . فتغمرها النشوة , وتفيض بالسعادة , وترف بأجنحة من نور في عوالم مجنحة طليقة . وتتوارى عنها أشواك الحياة , وما فيها من ألم وقبح , وثقلة طين وعرامة لحم ودم , وصراع شهوات وأهواء . .

فكيف ? كيف بها وهي تنظر - لا إلى جمال صنع الله - ولكن إلى جمال ذات الله؟

ألا إنه مقام يحتاج أولا إلى مدد من الله . ويحتاج ثانيا إلى تثبيت من الله . ليملك الإنسان نفسه , فيثبت , ويستمتع بالسعادة , التي لا يحيط بها وصف , ولا يتصور حقيقتها إدراك !إن الإنسان لينظر إلى شيء من صنع الله في الأرض . من طلعة بهية , أو زهرة ندية , أو جناح رفاف , أو روح نبيل , أو فعل جميل . فإذا السعادة تفيض من قلبه على ملامحه , فيبدو فيها الوضاءة والنضارة . فكيف بها حين تنظر إلى جمال الكمال . مطلقا من كل ما في الوجود من شواغل عن السعادة بالجمال؟).

وبدأت تسري في نفسي لذة غريبة ونشوة روحانية عجيبة، أدركت ان الحجب التي تفصلني عن ذات الله تعالى اخذت بالزوال، ورويداً رويداً فقدت الاحساس بما حواليَّ، أخذت أشعر كأني وحدي في هذا العالم أمام الله عزوجل خالق الاكوان، بل فقدت الاحساس والشعور بالجنة ونعيمها، وما الجنة قياساً الى الحقيقة المطلقة والجمال الذاتي الاصيل؟ وبدأت الحجب بالتكشف أكثر الى ان اصبحت وجهاً لوجه أمام ذات الله تعالى خالق الوجود والاكوان، صاحب الفضل العظيم، الواحد الاحد الصمد ملك الملوك الذي ليس سواه اله، الرحمن الرحيم الغفور الكريم الودود التواب القدوس...

لقد نسيت كل شيء الا الله عزوجل الذي اراه بلا حجب، كل ذرة في كياني تبتهج وتسبح بحمدالله، ياالله على جمال ذات الله تعالى! ذاتٌ لايشبهها شيء في الارض ولا في السماء...

في تلك اللحظة كان من الممكن ان يدمر الخجل والحياء منه سبحانه كل ذرة من كياني اذ تجرأت على عصيان هذا الاله الجليل، ولكني لم أشعر بهذا، حتى المعاصي نسيتها وانا بإزاء هذا الجمال الاخاذ، فليس المقام مقام عتاب ولوم وحساب، بل المقام مقام تلذذ بالنظر الى الذات الالهية، لاأدري كيف تمالكت نفسي وانا انظر الى جمال الحي القيوم، غير انه فضل الله العظيم الذي من علينا اليوم وتكرم فأرانا ولذذنا بالنظر الى جمال ذاته...

يا عصاة الدنيا! اتدركون من عصيتم وأمر من خالفتم؟

ياشعراء الارض! لمن كنتم تكتبون اشعاركم؟ وتؤلفون قصائدكم؟

ياقتلى الارض! في سبيل من ازهقتم انفسكم وبذلتم ارواحكم؟!

يامهاجرون الى أين هاجرتم! ويا مقاتلون في سبيل من ناضلتم؟!

يا ايها العاشقون! الى من بذلتم مهجتكم؟ وبمن تعلقت قلوبكم؟تعالوا وانظروا من يستحق الحب وحده...

أيعقل اني قد ترددت لحظة في الدنيا عن طاعة هذا الاله العظيم؟ سبحانك وغفرانك أني لم اقدرك حق قدرك، كيف تسنى لي أن أترك أمر الخالق واتبع امر المخلوق، أركض وراء الجمال المخلوق واترك الجمال الخلاق للجمال؟

آلآف وآلآف من الخواطر والمشاعر ظلت تراودني وأنا أنظر الى جلال الله عزوجل، تعطل كياني الا عيناي اللتان تذرفان دموع الشوق، وقلبي الذي ينبض بالحب لهذا الاله العظيم!

في ظل هذا المنظر البهيج، حيث ترى الملائكة حافين من حول العرش، يسبحون بحمد ربهم في صوت ملائكي مهيب، ردَّدْنا وردَّدَ كلُّ من في الجنة معنا، شكراً لله وحمداً على فضله العظيم:

الحمدلله رب العالمين... الحمد لله رب العالمين

الايات القرآنية التي تتطرق الى الحياة لآخرة

1) كَلاَ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِي،وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ،وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ،وَالْتَفَّتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ،إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (القيامة 26-30)

2) يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ،ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً،فَادْخُلِي فِي عِبَادِي،وَادْخُلِي جَنَّتِي (الفجر 27-30)

3) وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلاَئِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ(الانعام 93)

4) وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلاَئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ(الانفال50)

5) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ،خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ، مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (القمر6-8)

6) وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا،فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا،لاَ تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلاَ أَمْتًا، يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لاَ عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتْ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَانِ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا،يَوْمَئِذٍ لاَ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَانُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً،يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا،وَعَنَتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا،وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَافُ ظُلْمًا وَلاَ هَضْمًا(طه 105-112)

7) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (الكهف 99)

8) يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ(42)خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ(القلم 42-43)

9) وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا(49 (الكهف)

10) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي،لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ،فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ،فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ،وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ، (المؤمنون 99-104)

11) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ(19)إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيَهْ(20)فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ(21)فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ(22)قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ(23)كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ(24)وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ(25)وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ(26)يَالَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ(27)مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ(28)هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ(29)خُذُوهُ فَغُلُّوهُ(30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ(31)ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ(32)إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ(33)وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ(34)فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ(35)وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ(36)لاَ يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِئُونَ(37) (الحاقة 19-37)

12) يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ،يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ،يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمْ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ،فَالْيَوْمَ لاَ يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلاَ مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلاَكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (الحديد 12-15)

13) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ،وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ، وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ،لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ،وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ،أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ،مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ،الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ،قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ،قَالَ لاَ تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ، مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلاَمٍ لِلْعَبِيدِ،يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ،وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ،هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ،مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَانَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ،ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ،لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (ق 19-35)

14) إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ،لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ،وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ،وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ،وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ،وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ،وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ، أَهَؤُلاَءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ،وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ،الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (الاعراف 40-51)

15) هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ،الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ،يَاعِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ،الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ،ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ،يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ،وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ،لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ،إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ(74)لاَ يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ، وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ،وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ (الزخرف 66-77)

16) كَلاَ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ،وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ،وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ،إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ،وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ، تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ(القيامة 20-25)

17) إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الأَلِيمِ، وَمَا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ،إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ،أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ،فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ،فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ،عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ،يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ،بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ،لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ،وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ،كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ،فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ، قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ،يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ،أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ،قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ،فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ،قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِي،وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ،أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ،إِلاَّ مَوْتَتَنَا الأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ،إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ،لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ، أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ،إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ،إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ،طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ،فَإِنَّهُمْ لآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ،ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ،ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لاَلَى الْجَحِيمِ(الصافات 38-68)

18) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ(40)يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ(41)إِلاَّ مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ(42)إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ(43)طَعَامُ الأَثِيمِ(44)كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ(45) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ(46)خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ(47)ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ(48)ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ(49)إِنَّ هَذَا مَا كُنتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ(50)إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ(51)فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ(52)يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ(53)كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ(54)يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ(55) لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ(56)فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(57) (الدخان 40-57)

19) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ(67)وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ(68)وَأَشْرَقَتْ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ(69) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ(70)وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ(71)قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ(72) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ(73)وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ(74)وَتَرَى الْمَلاَئِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلاَّ(75) (الزمر 67-75)

1- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ.رواه ابو داود و حسنه الارناؤوط في تخريج الرياض. (حسن)

2- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النبيّ صلى الله علية وسلم قَالَ الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ فَيَقُولانِ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ صلى الله علية وسلم فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله علية وسلم فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوِ الْمُنَافِقُ فَيَقُولُ لا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلا الثَّقَلَيْنِ. رواه البخاري واللفظ له ومسلم.

4- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله علية وسلم قَالَ الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ الْمَلائِكَةُ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ اخْرُجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ فَلا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيَقُولُونَ فُلانٌ فَيُقَالُ مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ادْخُلِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ فَلا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السَّوْءُ قَالَ اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ اخْرُجِي ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ فَلا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَلا يُفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيُقَالُ فُلانٌ فَيُقَالُ لا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ ارْجِعِي ذَمِيمَةً فَإِنَّهَا لا تُفْتَحُ لَكِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَيُرْسَلُ بِهَا مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ.رواه ابن ماجة وصححه الالباني (صحيح ابن ماجة 2/3437-4262).

6- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: إِذَا حُضِرَ الْمُؤْمِنُ أَتَتْهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَقُولُونَ اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا عَنْكِ إِلَى رَوْحِ اللَّهِ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ حَتَّى أَنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنَ الأَرْضِ فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَقْدَمُ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُونَهُ مَاذَا فَعَلَ فُلانٌ فَيَقُولُونَ دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا فَإِذَا قَالَ أَمَا أَتَاكُمْ قَالُوا ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا احْتُضِرَ أَتَتْهُ مَلائِكَةُ الْعَذَابِ بِمِسْحٍ فَيَقُولُونَ اخْرُجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكِ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحٍ جِيفَةٍ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ الأَرْضِ فَيَقُولُونَ مَا أَنْتَنَ هَذِهِ الرِّيحَ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ . رواه النسائي وصححه الالباني(الصحيحة 1309).

7- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلا يَمُرُّونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلإٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِلا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُولانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِيَ الإِسْلامُ فَيَقُولانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَيَقُولانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ رَبِّ

أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلاَئِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمُسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ قَالَ فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ (وفي رواية بنحوها: فَيَنْتَزِعُهَا تَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ)فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلاَ يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلإٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ إِلاَّ قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُونَ فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلاَ يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ (لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الأَرْضِ السُّفْلَى فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا ثُمَّ قَرَأَ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي فَيَقُولاَنِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي فَيَقُولاَنِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ رَبِّ لا تُقِمِ السَّاعَةَ . رواة أحمد((حسن)) .

8- عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علية وسلم قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . متفق عليه.

9- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لأَحَدٍ . رواه مسلم وعند البخاري: قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لأَحَدٍ .

العفراء: هي البيضاء التي بياضها ليس بالناصع.

النقي: الخبز الابيض.

المَعْلَم:ما يُجعل علما وعلامة للطريق والحدود وقيل هو الاثر ومعناه انها لم توطأ

من قبل فيكون فيها اثر او علامة لاحد.

10- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم: تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلا قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ . رواه البخاري واللفظ له ومسلم.

11- عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علية وسلم يَقُولُ تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ أَمَسَافَةَ الأَرْضِ أَمِ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ قَالَ فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ صلى الله علية وسلم بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ . رواه مسلم.

الميل الذي هو مسافة الارض: طول ستة الاف ذراع.

الحقو : موضع عقد الازار في وسط الجسم.

12- عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم لا تَزُولُ[1] قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ . رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ((صحيح)).

(1) أي: من موقفه للحساب الى الجنة او النار(تحقيق الرياض 407/12).

13- عنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علية وسلم قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ هَلَكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم إِنَّمَا ذَلِكِ الْعَرْضُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ عُذِّبَ. متفق عليه.

14- عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَا ☐ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلاَئِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلاًّ كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ فَيَقُولُ لا يَا رَبِّ فَيَقُولُ أَفَلَكَ عُذْرٌ فَيَقُولُ لا يَا رَبِّ فَيَقُولُ بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

فَيَقُولُ احْضُرْ وَزْنَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلاّتِ فَقَالَ إِنَّكَ لا تُظْلَمُ قَالَ فَتُوضَعُ السِّجِلاّتُ فِي كَفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ فَطَاشَتِ السِّجِلاّتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ فَلا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ .رواه احمد والترمذي وقال حديث حسنٌ غريبٌ وابن ماجة وصححه الالباني(صحيح ابن ماجة 2 /3469-4300).

15- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله علية وسلم قَالَ أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتَاعَ فَقَالَ إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ . رواه مسلم.

16- وعَنْهُ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ قَالُوا لا قَالَ فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ قَالُوا لا قَالَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا قَالَ فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ أَيْ فُلْ أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ فَيَقُولُ بَلَى فَيَقُولُ أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ فَيَقُولُ لا فَيَقُولُ فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِيَ فَيَقُولُ أَيْ فُلْ أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ فَيَقُولُ بَلَى أَيْ رَبِّ فَيَقُولُ أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ فَيَقُولُ لا فَيَقُولُ فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ فَيَقُولُ هَاهُنَا إِذًا قَالَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ الآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ انْطِقِي فَتَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ وَذَلِكَ لِيُعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ . رواه مسلم.

اسودك:اجعلك سيداً في قومك.

ترأس: أي تصير رئيسا.

تَرْبَع:تاخذ ما يأخذه رئيس الجيش لنفسه وهو ربع المغانم ويقال له: المرباع.

17- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علية وسلم فَضَحِكَ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ قَالَ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ قَالَ يَقُولُ بَلَى قَالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي لا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلاّ شَاهِدًا مِنِّي قَالَ فَيَقُولُ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا قَالَ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ فَيُقَالُ لأَرْكَانِهِ انْطِقِي قَالَ فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ قَالَ ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلامِ قَالَ فَيَقُولُ بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ . رواه مسلم.

18- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علية وسلم يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلاّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ . رواه مسلم.

19- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ أَوْ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صلى الله علية وسلم فِي النَّجْوَى فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله علية وسلم يَقُولُ يُدْنَى الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ (وَقَالَ هِشَامٌ يَدْنُو الْمُؤْمِنُ) حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ أَعْرِفُ يَقُولُ رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الآخَرُونَ أَوِ الْكُفَّارُ فَيُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الأَشْهَادِ (هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ). رواه البخاري ومسلم.

كنفه: ستره.

20- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْعَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا . رواه مسلم واللفظ له والبخاري.

الوَرِق: الفضّة

22- ولمسلمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم تَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي الْحَوْضَ وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَعْرِفُنَا قَالَ نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لأَحَدٍ غَيْرِكُمْ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ وَلَيُصَدَّنَّ عَنِّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلاَ يَصِلُونَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ هَؤُلاَءِ مِنْ أَصْحَابِي فَيُجِيبُنِي مَلَكٌ فَيَقُولُ وَهَلْ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ .

غُرّاً : أي وجوههم بيضاء.

مُحَجَّلين: أيديهم وأرجلهم بيضاً وذلك مِنْ أثر الوضوء.

23- عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله علية وسلم قَالَ إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالآخَرُ مِنْ وَرِقٍ.رواه مسلم.

عقر الحوض: مؤخره.

اذود الناس: اطردهم وادفعهم.

يرفضّ: يسيل ويترشش.

يغت فيه ميزابان: يجريان فيه جريا له وت، وقيل يدفقان في الماء دفقا متتابعا دائما والميزاب: قناة يجري فيها الماء .

24- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ قَالُوا لا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا لا قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْ فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ وَلا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلاَّ الرُّسُلُ وَكَلامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَفِي جَهَنَّمَ كَلالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلاَّ اللَّهُ تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلاَّ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا فَيَقُولُ هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ فَيَقُولُ لا وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِي اللَّهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعُهُودَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ فَيَقُولُ فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَهُ فَيَقُولُ لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ اللَّهُ وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعُهُودَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ فَيَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ أُمْنِيَّتُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ لأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللَّهِ علية وسلم قَالَ: قَالَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى اللَّهِ علية وسلم إِلاَّ قَوْلَهُ لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ . رواه البخاري.

السعدان:بنت ذو شوك معقَّف.

المخردل:المرمي المصروع، وقيل: المقطَّع ، ويقال لحم خراديل اذا كان قِطَعاً.

امتحش:احترق.

الحِبَّة:بزور البقول والرياحين، وقيل بزر العشب،وقيل: بزر ما نبت من غير بذر و ما بذر تُفْتح حاؤُه، وقيل غير ذلك.

حميل السيل: الزَّبد ومايلقيه على شاطئه.

قشبني ريحها:اذاني.

ذكاؤها: لهبها.

25- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم يَوْمًا بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً فَقَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ بِمَ ذَاكَ يَجْمَعُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لا يُطِيقُونَ وَمَا لا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ أَلا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ أَلا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ ائْتُوا آدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ صلى الله علية وسلم فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى صلى الله علية وسلم فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالاتِهِ وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى صلى الله علية وسلم إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى صلى الله علية وسلم فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَلِمَةٌ مِنْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى صلى الله علية وسلم إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله علية وسلم فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لأَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى . رواه مسلم.

هجر: مدينة بالبحرين.

بصرى: هي مدينة حوران ببلاد الشام.

26- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلا دَخَلَهَا ثُمَّ حَفَّهَا بِالْمَكَارِهِ ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ قَالَ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ قَالَ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لا يَبْقَى أَحَدٌ إِلا دَخَلَهَا . رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح((حسن)).

27- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ فَيَقُولُ لا وَاللَّهِ يَا رَبِّ وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ فَيَقُولُ لا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ وَلا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ . رواه مسلم.

28- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا. رواه مسلم والترمذي.

29- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علية وسلم إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله علية وسلم تَدْرُونَ مَا هَذَا قَالَ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا. رواه مسلم و احمد.

30- وعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علية وسلم قَالَ: نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قَالَ فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا . متفق عليه.

31- وعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله علية وسلم قَالَ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ .متفق عليه.

المنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد.

32- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله علية وسلم يَقُولُ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْزَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ . رواه مسلم.

33- عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله علية وسلم قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلاّ أَنْ تُشْرِكَ بِي .متفق عليه.

34- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله علية وسلم يَقُولُ إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ وَالْقُمْقُمُ . رواه البخارى.
35- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ لَهُ مَنْزِلانِ مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ فَإِذَا مَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ وَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ) .
رواه ابن ماجة وصححه الالباني(صحيح ابن ماجة2/3503-4341).
36- عَنْ جَابِرِ بْنِ عبدالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ قَالَ عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ . رواه مسلم.
37- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علية وسلم قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قُطِرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا لأفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ . رواه الترمذي وقال حديث حَسن صَحيح ورواه النسائي وابن ماجة واحمد وقال احمد شاكر اسناده صحيح.((صحيح)).
38-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بِنَاؤُهَا قَالَ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ مِلاطُهَا الْمِسْكُ الأَذْفَرُ حَصْبَاؤُهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ وَتُرْبَتُهَا الْوَرْسُ وَالزَّعْفَرَانُ مَنْ يَدْخُلُهَا يَخْلُدُ لا يَمُوتُ وَيَنْعَمُ لا يَبْأَسُ لا يَبْلَى شَبَابُهُمْ وَلا تَخَرَّقُ ثِيَابُهُمْ . رواه احمد((حسن بشواهده))
اذفر: طيب الرائحة.

الوَرْس: نبت ا فر طيب الرائحة يُصبَغُ به.

39- عنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علية وسلم مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى ثُمَّ قَالَ صلى الله علية وسلم فِي آخِرِ حَدِيثِهِ فِيهَا مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) . رواه مسلم.
40- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علية وسلم قَالَ لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ يَدِهِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الأَرْضِ لأضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. رواه البخاري ومسلم والترمذي واللفظ له .
النصيف: الخمار.

41- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علية وسلم قَالَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ لا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ (راوى الحديث عن سهل) أَيُّهُمَا قَالَ مُتَمَاسِكُونَ آخِذُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ . متفق عليه.

42- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم : إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً لا يَبُولُونَ وَلا يَتَغَوَّطُونَ وَلا يَمْتَخِطُونَ وَلا يَتْفُلُونَ أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ أَخْلاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ . رواه مسلم والبخاري.
43- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلاثِينَ أَوْ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً . رواه الترمذي وَقَالَ حسن غريب واحمد((حسن بشواهده)) .

44- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله علية وسلم قَالَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لا يَبْأَسُ لا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلا يَفْنَى شَبَابُهُ . رواه مسلم.

45- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علية وسلم قَالَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا فَيَقُولُ لا يَا رَبِّ وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَى فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا فَيَقُولُ لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَيَيْنِ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا قَالَ بَلَى يَا رَبِّ هَذِهِ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِيهَا فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِينِي مِنْكَ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا قَالَ يَا رَبِّ أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَلا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ فَقَالُوا مِمَّ تَضْحَكُ قَالَ هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم فَقَالُوا مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مِنْ ضِحْكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ إِنِّي لا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ . رواه مسلم.

مايصريني: أيُّ شيءٍ يرضيك و يقطع السؤال بيني وبينك.

46- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلا يَحْيَوْنَ وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ثُمَّ قِيلَ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علية وسلم قَدْ كَانَ بِالْبَادِيَةِ . رواه مسلم.

ضبائر ضبائر: أي جماعات متفرقة.

47- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علية وسلم قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لا يَقْطَعُهَا . متفق عليه.

48- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله علية وسلم قَالَ بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ قُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَإِذَا طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ . رواه البخاري.

49- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ. رواه الترمذي وقال حسن صحيح و رواه ابن ماجة وقال الالباني صحيح. ((حسن))

50- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم : أَنْهارُ الجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ تِلالٍ أَوْ مِنْ تَحْتِ جِبالِ الْمِسْكِ. رواه ابن حِبّان في صحيحه وحسّنه الارناؤوط في موارد الظمآن ح2622.((حسن)).

51- عنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلا يَتَغَوَّطُونَ وَلا يَمْتَخِطُونَ وَلا يَبُولُونَ وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ . رواه مسلم واحمد.

52- وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علية وسلم قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ . رواه البخاري.

53- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم: مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلا نُبَشِّرُ النَّاسَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا

بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ و فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ. رواه البخاري.

54- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله علية وسلم قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ . متفق عليه.

55- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علية وسلم قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالاً فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدِ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالاً فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ وَاللَّهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالاً فَيَقُولُونَ وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالاً . رواه مسلم.

56- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علية وسلم: يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ثُمَّ يُنَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلا مَوْتَ ثُمَّ قَرَأَ (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ) وَهَؤُلاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا (وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) . متفق عليه.

57- عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله علية وسلم قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ قَالَ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ. رواه مسلم وَزَادَ في رواية: ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) .

58- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله علية وسلم قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلا تَسْقَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلا تَمُوتُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلا تَهْرَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلا تَبْأَسُوا أَبَدًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) . رواه مسلم والترمذي

59- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله علية وسلم: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لا نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ أَلا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا . رواه البخاري ومسلم والترمذي.

صدر للمؤلف

1)رحلة القلب الى الله(باللغة الكردية)

2) رحلة القلب الى الله (باللغة العربية)

3) هلا كنت حاجب الملك(مؤهلات الداعية)(باللغة العربية)

4) الله رب العالمين(باللغة الكردية)

5) الرجوع الى الجنة (باللغة الكردية)

6)التلة البيضاء(قراءة شعرية للحياة والموت)(باللغتين العربية والكردية)

قريباً

-\ محمد النبِي ﷺ(3 أجزاء)(باللغة الكردية)

-\ القرآن

-\ ويبقى الاسلام هو الافضل(باللغة الكردية)